

ثورة ظفار ومستقبل الخليج العربي  
الحياة في المنطقة المحرّرة

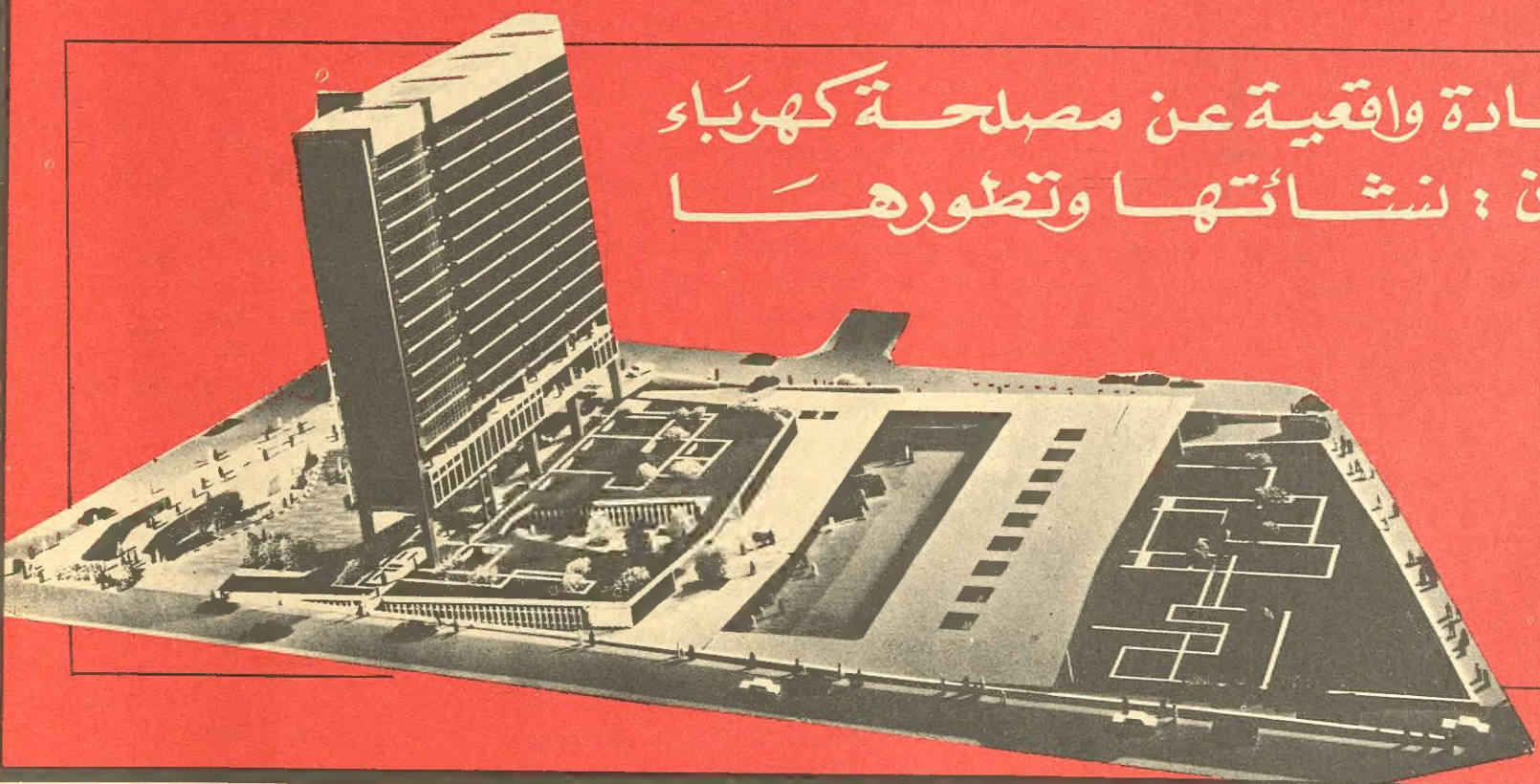
بيروت ١٥ - ٢ - ١٩٧١ - ٥٥٤ - السنة الثانية عشرة - العدد ٢٥ ل. AL-HOURRIAH - No. 554 / 15-2-1971 - BEYROUTH

■ تصريحات يوسف الأشمتر «الشوري» :

**الفاشستية القديمة تحاول أن تتكيف**

■ «الشلل المغامرة» واليمينيون في الحزب «الشيوعي» :  
كيف ينتقل فريق يساري إلى خدمة الحكم

■ شهادة واقعية عن مصلحة كهرباء  
لبنان : نشأتها وتطورها



**الاقتراح المصري على  
محك التصلب الاسرائيلي**



■ رد من السودان على محاولات التدخل في شؤون الحزب الشيوعي  
■ الحاكمة المفستورة في موقف المقاومة

جميع الأعداد التي صدرت  
عام ١٩٧٠ مجموعة بمجلد واحد



مجلد الحريّة  
لعام ١٩٧٠  
يطلب من  
الإدارة ....  
الشمع :

**٢٥ ل. ل.**

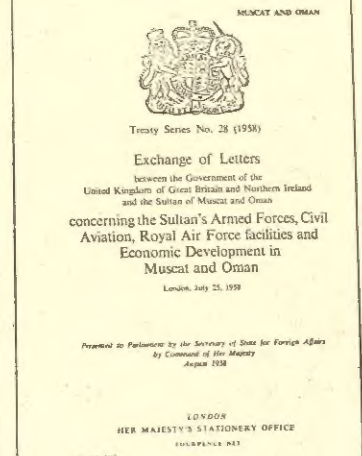


يرسل بالبريد  
بعد اضافة شمع الطوابع



## ■ لانغاش زاكسة حكام عَمَان نص الاتفاقية العسكرية مع بريطانيا

نفي رئيس وفد سلطة عمان، في مؤتمر الصحفي الأخير ببيروت، وجود قواعد عسكرية بريطانية في بلاده. وكان رئيس وزراء السلطة - طارق بن تيمور - قد صرح أنه يجهل أمر وجود مثل هذه القواعد هو أيضا. - لانغاش ذكره هذا وذاك، نشر فيما يلي نص الاتفاقية العسكرية بين بريطانيا والسلطة :



Exchange of Letters between the Government of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland and the Sultan of Muscat and Oman concerning the Sultan's Armed Forces, Civil Aviation, Royal Air Force Facilities and Economic Development in Muscat and Oman London July 25, 1958

Printed at the Ministry of Defense and Military Affairs by the Government of Muscat and Oman

بمن حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا لعظمى وايرلندا الشمالية وسليمان مسقط وعمان : يصدر :

قوات السلطان المسلحة ، الطيران الحربي ، التسهيلات المبنية سلاح الجو البريطاني ، والتطور الاقتصادي في مسقط وعمان .

لندن في ٢٨ تموز ١٩٥٨ قدم للبرلمان بواسطة ناظر الدولة للشؤون الخارجية بار. من جلالتها اب ١٩٥٨

\*\*\* رقم ١

من ناظر الدولة للشؤون الخارجية إلى سلطان مسقط وعمان

وزارة الخارجية اس. دابليو. أي صحتي المجلد والمقر ، ٢٥ تموز ١٩٥٨

عفا على النقاشات التي اسعدني اجراءها مع معاليكم في لندن وعلى تلك التي جرت في مسقط بين معاليكم والسيد جوليان ابيدي في يناير ١٩٥٨ ، يشرفني ان ابث انشاء فحسب للاتفاق الذي جرى التوصل اليه بيننا .

سما وراء الصلحة المشتركة لحكومتي معاليكم وصاحبة الجلالة في تعزيز نظم سلطة مسقط وعمان ، وافقت حكومة صاحبة الجلالة في المملكة لتقوية جيش معاليكم . وبناء على طلب معاليكم ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

لندن ، في ٢٥ تموز ١٩٥٨ يا صاحب المعالي ، تسلمت رسالة معاليكم ، بتاريخ اليوم ، حيث تعرض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه خلال الدالات بيننا وبين القنتيين . كذلك ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

لندن ، في ٢٥ تموز ١٩٥٨ يا صاحب المعالي ، تسلمت رسالة معاليكم ، بتاريخ اليوم ، حيث تعرض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه خلال الدالات بيننا وبين القنتيين . كذلك ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

لندن ، في ٢٥ تموز ١٩٥٨ يا صاحب المعالي ، تسلمت رسالة معاليكم ، بتاريخ اليوم ، حيث تعرض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه خلال الدالات بيننا وبين القنتيين . كذلك ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

لندن ، في ٢٥ تموز ١٩٥٨ يا صاحب المعالي ، تسلمت رسالة معاليكم ، بتاريخ اليوم ، حيث تعرض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه خلال الدالات بيننا وبين القنتيين . كذلك ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

لندن ، في ٢٥ تموز ١٩٥٨ يا صاحب المعالي ، تسلمت رسالة معاليكم ، بتاريخ اليوم ، حيث تعرض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه خلال الدالات بيننا وبين القنتيين . كذلك ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

لندن ، في ٢٥ تموز ١٩٥٨ يا صاحب المعالي ، تسلمت رسالة معاليكم ، بتاريخ اليوم ، حيث تعرض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه خلال الدالات بيننا وبين القنتيين . كذلك ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

لندن ، في ٢٥ تموز ١٩٥٨ يا صاحب المعالي ، تسلمت رسالة معاليكم ، بتاريخ اليوم ، حيث تعرض الاتفاق الذي جرى التوصل اليه خلال الدالات بيننا وبين القنتيين . كذلك ، فان حكومة صاحبة الجلالة سوف توفّر التدريب لفراد من القوات المسلحة التابعة لمعاليكم كما سوف تضع بتصرفكم العناصر التي تتولى الارشاد حول التدريب وحول امور اخرى ، حسب طلب معاليكم .

## حملة الحكم السوداني على الشيوعيين تدخل أعنف مراحلها ارفعوا ايديكم عن الحرب الشيوعي السوداني التضامن مع شيوعي السودان مهمة كل الثفديمين والديمقراطيين

في اللحظة التي اعلن فيها اهد رؤساء دول الاتحاد الرباعي ، معبر الغداني ، في تونس بان « لا عداء بيننا واميركا » ، كان رئيس اخر من رؤساء هذه الدول ، جعفر القهري ، نسي السودان يشن هجومه ضد الحزب الشيوعي السوداني ، في خطاب له يوم الجمعة ، داعيا الى « تطهير هذا الحزب الخروم » .

ويؤرخ قرار الحكم السوداني هذا بتصفية الحزب الشيوعي سلسلة محاولات مختلفة تراوحت بين التضييق والاعتقال والنفي والاقتصاص واستهدفت نزع الحزب الى حل نفسه ، كما حدث للجزيريين الشيوعيين المصري والجزائري ، واذابته في « تنظيم » تابع للسلطة ، على غرار الاتحاد الاشتراكي المصري ، تهيمن عليه الفئة العسكرية الرجوازية الصغيرة .

وما يذكر ان خطة الحكم السوداني هذه تجاه الحزب الشيوعي كانت تحظى بتأييد ودعم نفر من المثقفين اليمنيين عن الحزب الذين يشترك بعضهم في الحكومة الحالية ( فاروق ابو عيسى ) وكذلك بعض « الشيوعيين » المصريين سابقا الذين حاولوا مؤخرًا التدخل مباشرة لدى الحزب ليل « مساعيه » في هذا الاتجاه التصوي ( راجع رسالة احد قادة الحزب الشيوعي السوداني في مكان اخر ) .

ومن الواضح ان هذه الخطوة الجديدة للحكم السوداني تأتي بعد فشل محاولاته السابقة « شبهة المسلمة » لتنفيذ مشروعه التفضيبي الواحد على حساب حل الحزب الشيوعي ، وذلك امام تمسك الحزب الشيوعي بموقفه من قضية استقلال نضله للطبقة العاملة السودانية وحلفائها تنظيميا وسياسيا وايدولوجيا ورفض اذابته في السلطة . وكان الحزب قد طرح مشروعا تنظيميا بديلا لاقامة جبهة وطنية ديمقراطية تضم كافة القوى الثورية في السودان مع احتفاظ هذه القوى باستقلالها داخل الجبهة . ان ما دعا اليه خطاب التبيير لتصفية الحزب الشيوعي لا يتسرك جلا للشك ان الحكم السوداني قد قرر الانتقال بحملته المعادية للشيوعية والحزب الشيوعي الى مرحلة جديدة تماما من الصدام الذي لا يستبعد ان يتم فيه استخدام وسائل القمع الجاش كما تشير دعوتوه الهيسيرية الى تطهير « كل من يدعي ان هناك حزبا شيوعيا سودانيا .. حملوا هذا الحزب الخروم » !!

ان هذا الموقف الهيسيري المعادي لاهم فعيل من الحركة الوطنية الديمقراطية السودانية يأتي تكرارا لواقف مشابهة لازمنة الحكم العسكري القليلة والخفيفة . وقد دامت المعركة من الساعة الخامسة صباحا حتى الساعة السادسة مساء تكبد العدو فيها خسائر فادحة في العناد والارواح

وبتاريخ ١٨-١٢-٧٠ قامت احدى دوريات جيش التحرير الشعبي بزعم لغم مضاد للاليات في الطريق المؤدي الى المنطقة الغربية ، جنسوب سفليت . وانفجر القم في سيارة بتدوردهم حملة بجند العدو . وقد تحطمت السيارة تحطيا كاملا وتقتل وجرح جميع من كانوا فيها . ولم تصب دوريتنا بأي اذى .

بتاريخ ٢٠-١٢-٧٠ وفي تمام الساعة الثالثة ظهرا قامت وحدة من الفرقة التابعة للوحدة الوسطى بقصف مركز من ٣ جهات على مركز تحطمت السيارة تحطيا كاملا وتقتل وجرح جميع من كانوا فيها . ولم تصب دوريتنا بأي اذى .

وفي ٢٧-١٢-٧٠ قامت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبية بقصف مركز على مركز العدو في « اريدت نون » من جميع الجهات . وقد اسفر القصف :

١ - عن تدمير موقعية ٣ عقدة مع طاقمها . ٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

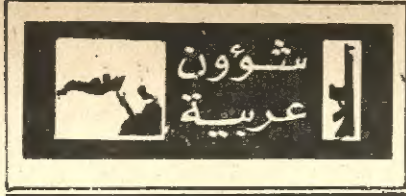
٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .



## الحل السامي

## الاقتراح المصري يفتح القناة على محك النضال الاسرائيلي

الى نهايات مختلفة من ناحية ثانية . قال ايبان ان رد مثير على اقتراح السادات « ليس رفضا لهذا الاقتراح ... ان اسرائيل رفضت فقط الشرط الذي رافق اقتراح السادات اي الانسحاب الجزئي من الضفة الشرقية للقناة » .

اما المشروع الاسرائيلي لفتح القناة فوضع وزير خارجية العدو خطوطه الرئيسية بآرائها مقابلة :

١ - ان لا يحدث اي تغيير في خط وقف إطلاق النار بين مصر واسرائيل قبل عقد اتفاق سلام . ٢ - ان تترد السفن الاسرائيلية في القناة حين تفتح للملاحة الدولية .

وقد كان واضحا هنا ان ايبان يستعيد في كاليه مشروع دايبان المعدل الذي طالب منذ أربعة أشهر بوضع اتفاقية لوقف إطلاق النار ( تستند الى ترتيبات ذات طبيعة أكثر استمرارية ) وكانت مسألة فتح القناة هي محور الترتيبات الجديدة وأكثرها أهمية . وفي شرحه لتحيات مشروعه انذاك شدّد وزير الدفاع الاسرائيلي على جملة أفكار مؤداه « انه اذا كان المسلم ذلك كان جوهر مشروع دايبان : تحويل وقف إطلاق النار المؤقت بين مصر واسرائيل الى حل دائم على قاعدة تحويل القناة الى حاجز سياسي يمنع مصر من استخدام الوضع العسكري في السويس كقوة ضغط في صراعها من أجل حل سلمي على شروطها .

ولكن مشروع دايبان الاصلي كان يقول بنزع السلاح عن ضفتي قناة السويس والانسحاب القوات الاسرائيلية والصربية مسافة ثلاثين كيلو مترا الى الداخل . وقد انطلقت في وجه هذه الجانب من المشروع معارضة اسرائيلية واسعة قادها ألون ترفضي فتح القناة على اساس الانسحاب لجبررات عسكرية وسياسية دفعت دايبان الى تعديل مشروعه مؤكدا ان الاتفاقية التي ينادي بها لا تعني « ابدأ انسحاب القوات الاسرائيلية من القناة بل سحب بعض الوحدات فقط ضمن خطة عامة لتقليص التماريات العسكرية الاسرائيلية والصربية الدائرة على الضفتين .

ان تكرار عرض مشروع دايبان المعدل على لسان ايبان هذه المرة وفي اعقاب البيان السياسي الذي اقرته مائير امام الكنيست

اولاها طرحها تل ابيب عبر أكثر من مشروع خلال الأشهر القليلة الماضية . والثانية كانت على الدوام في صلب مختلف المشاريع الاميركية الرامية الى تحريك مفاوضات الحل السلمي عبر تجزئة المسئلة وتجزلة مواجهتها .

واذا كان الاقتراح المصري يفتح القناتقابل انسحاب اسرائيل جزئي ينطوي دون شك على بداية تراجع سياسي بالانجاءين المذكورين ، فان ردة الفعل الاسرائيلية عليه آتت توضح حدود هذا التراجع ومدى ثباته ، في مستواه الراهن ، للاتقاء فعليا بالموقف الاسرائيلي القائل .

لقد مر الرد الاسرائيلي على الاقتراح المصري ، خلال اقل من اسبوع ، ببراهيل ثلاث : اولها تصريح فولدا مائير الفوري تعنيا على خطاب السادات والذي بدا معه وكان رئيسة وزراء العدو ترفض الخطاب والاقتراح جبهة وتضيلا ولا ترى فيها اي جديد . والمرحلة الثانية مثلها البيان السياسي الرسمي الذي اقرته فولدا مائير اسبوعا الكنيست . اما المرحلة الثالثة فقد كان حورها المؤتمر الصحفي الذي عقده ايبان في اليوم التالي لجلسة الكنيست . وكان واضحا ان بيان رئيسة الحكومة الاسرائيلية ومؤتمر وزير خارجيتها يشكلان حقتين مترابطين في الرد على الاقتراح المصري : مقدمته ثم بنوده واحداه .

كرست فولدا مائير الجانب الاام من بيانهها للرد على ما تضمنه خطاب السادات من تشديد على الشروط البديلة التي تتسك بها مصر كقاعدة لحل سلمي ممكن وقبول . وبدورها ، استمعت رئيسة الوزراء الشروط الاسرائيلية المقابلة ، لتتضح عبر ذلك ، ومرة اخرى - المسألة الواسعة التي ما تزال تفصل بين صيغتين متباينتين حول اهم جوانب الحل السلمي واتجاهاته : الانسحاب والحدود الآمنة وطبيعة اتفاقيات السلام .

اما الاقتراح المصري الجاش ، الماقتسل بفتح القناة مقابل انسحاب اسرائيل جزئي ، فانه لم يزل في بيان رئيسة الوزراء أكثر من فقرات قليلة لم تعد في أكثر كلماتها وضوحا حدود القول « بان اسرائيل مستعدة اليوم ، كما كانت في السابق ، للبحث مع مصر في أية مقترحات لفتح القناة ، حتى لو كان ذلك بصورة منفصلة عن المواضيع الاخرى » .

هذه الإشارة العامة هي التي تنقل ايبان في مؤتمره الصحفي بتوضيحها فيما بعد . لم ينطو كلام وزير الخارجية الاسرائيلي على رفض قاطع لبدأ الاقتراح المصري . بل بدا واضحا من خلاله ان اسرائيل تعترف بالتصحر في هذا الصدد باتجاه مزدوج : القطار المبادرة المصرية والدخول في نقاش واسع حولها من ناحية ، ومواجهة صيغة الاقتراح المصري و « تفاصيله » بمواقف متصلة تحاول دفعه الى الهزيمة .

الاول - تحويل وقف إطلاق النار المؤقت الى عقدة دائمة يكتسب من خلالها الوضع العسكري المصري - الاسرائيلي على القناة اية خاصة ومستقلة نسبيا عن المفاوضات السياسية وصعوباتها . والثاني - قبول فكرة الاتفاقات والإجراءات الثنائية الجزئية بين مصر واسرائيل كمدخل اولي نحو صيغة اتفاق عربي اسرائيلي كاملة ونهائية حول مختلف اقسام الحل السلمي ونبوده .

والثالث - قبول فكرة الاتفاقات والإجراءات الثنائية الجزئية بين مصر واسرائيل كمدخل اولي نحو صيغة اتفاق عربي اسرائيلي كاملة ونهائية حول مختلف اقسام الحل السلمي ونبوده .

والرابع - قبول فكرة الاتفاقات والإجراءات الثنائية الجزئية بين مصر واسرائيل كمدخل اولي نحو صيغة اتفاق عربي اسرائيلي كاملة ونهائية حول مختلف اقسام الحل السلمي ونبوده .

والخامس - قبول فكرة الاتفاقات والإجراءات الثنائية الجزئية بين مصر واسرائيل كمدخل اولي نحو صيغة اتفاق عربي اسرائيلي كاملة ونهائية حول مختلف اقسام الحل السلمي ونبوده .

ما هو الحلول السياسي للاقتراح الذي اطلقه أنسور السادات عشية تجديد وقف إطلاق النار المؤقت ثلاثين يوما جديدهمعلنا استعداد مصر لفتح قناة السويس امام الملاحسة الدولية مقابل انسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية من ضفتها الشرقية لا

الاجابة على هذا السؤال تفترض استعادة السياق « الماريخي » لفتحك السياسي المصري خلال التسهر الثلاثة الماضية . حين أعلنت القيادة المصرية موافقتها على التجديد الأول لوقف إطلاق النار في الخامس من تشرين الثاني الماضي حرصت على التأكيد ان هذه هي المرة الأخيرة التي توافق فيها على التجديد اذا لم يطرأ تحول اساسي على المفاوضات الدائرة عبر يارنغ .

وخلال الاسابيع القليلة التي سبقت الخامس من شباط فشلت مسهفة كشف المواقف العسكرية وخط المواصلات البحرية لجيش التحرير الشعبي ولقد راقت قوات جيش التحرير الشعبي بالمنطقة الغربية تسال هذه القطعة وبعد التأكيد من هوبنها تصفها قصفا مائيرها فاصابها القذيفة الثانية فتمزقتها تدميرًا كاملا واغرقتها . وفي اليوم التالي شوهد بعض حطام « الك » على الساحل وقد عقيت اذاعة العمالة في وصلة على فرق « الك » فقالت ان

الحكومة فقدت احدى قطعها البحرية كما قالت ، وبها أحد العملاء المأجورين وهو هلال بن فضل الله . ان ما تتميز به عمليات هذا الشهر محاولة المسكرين التفتيز والمترقة استرجاع بعض الخاطف المهمة استراتيجيا وخصوصا الخط الأحمر الطريق الوحيد الذي يربط بين صلالة عمان . غير ان هذه المحاولة قد فشلت تماما بسبب كفاءة افراد جيش التحرير الشعبي وصلاته والتفصاف الجاهلير حوله .

ان بريطانيا قد حاولت من خلال حيلة نوخير - بديسبر العسكرية ان تتفطل وتتركز في المناطق الحرة وقد بايت محاولتها الاولى بالفشل بالرغم من كبر القوات واستخدامها لاسلحة جديدة . وهذه هي المحاولة الثانية التي تفشل فيها هذه القوات .

اما بالنسبة لإغراق القطعة البحرية فقد أخذت بريطانيا تحاول الاستفادتين المراقبة البحرية لمواصلات الجبهة وخطوطها بعد تعذر المراقبة البرية . غير ان قوات الغصية كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

٢ - تدمير العديد من خيم العدو داخل المركز مما اسفر عن حدوث اضرار بالغة في المعدات والارواح . وفي نفس اليوم قامت قوات العدو معززة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بمحاولة عبور قوات التحرير الى مركز العدو حيث كانت ترقد هذه القوات واستخدمتها لاسلحة جديدة فيها هذه القوات .

## أخبار من الخليج

■ لم يستطع رئيس وزراء سلطنة عمان ان يبر بوعدة في انعام تشكيل الوزارة القابوسية التي مر عليها ما يقرب من خمسة أشهر وتزال العديد من العقابيل الوزارية غارقة . ومن المعروف ان الثقة الشعبية تتزايد في معاصر ضد الوضع الجديد نتيجة لافلاسه ولقاعة كل القوى الوطنية بارتباط العهد الجديد بالاستعمار البريطاني . ومن المعروف ان ٧٠٪ من الجزانية مخصصة للجيش والدفاع .

■ منيت الحملة العسكرية التي قامت بها القوات المشتركة ( الكويت-السعودية البريطانية التي استمدت من قاعدة الهبة في البحرين وقوات ساحل ميان وقوات السلطة ) بهزيمة بشدة في منطقة رؤوس الجبال حيث فشلت هذه القوات في اقاء القبض على أي من الثوار الذين استطاعوا الاقلام من التطوير . ومن المعروف ان عدد القوات المشتركة لسي عملية المسح تجاوز ٣٠٠٠ جندي وضابط واشتركت الطائرات العمودية والبوكر هنر في عمليات التفتيش والبحث . وقد عملت القوات البريطانية والعميلة لتفكيك شغلها - على اقاء القبض على شيخ امارة نجا ( هيدان ) ونقله بطائرة هليكوبتر الى مسقط واجبرته على ضم امارته لسلطنة عمان .



فولدا مائير تسرد على الاقتراح المصري



## «الشلل المعاصرة» واليمينيون في الحزب الشيوعي»

# كيف ينتقل فريق يساري الى خدمة الحكم

منذ أسابيع ، درجت صحافة الحزب «الشيوعي» اللبناني على التعرض المستمر لما تسميه «الشلل المعاصرة» . فمنذ بدء الحركة الطلابية هذه السنة ، لا يخلو عدد من «النداء» - جريدة الحزب اليومية - من تهمة تكال لهذه «الشلل» ، او تسمية من يعادي الشيوعية ؟

لن نناقش ، في ما يلي ، الموقف السياسي الخال للحزب . فهذا ما حاولناه في المديين السابقين من «الحرية» . وهذا ، طبعاً ، ما لا تحاول صحافة الحزب «الشيوعي» ان تجيب عليه . فالتقائى المحد يزعج حائلي لواء التفكير العلمي : فالتفكير السريع ، والكتابة الناقمة ، والفشى في التلخيص او النقل ، كلها امور تجد عند انتهائى «الاشغال» ارضا خيبة . وقد يذكر القراء الدجل الرخص الذي ردت به «الاشغال» على مقال نشرته «الحرية» من التروتسكية : فقد قسزت الجريدة الاسبوعية التي تدعى تهليل «عقل الجرويلناريا وتجربتها» ( كما يفرض في مجلة شيوعية حقيقية ) على كلمة واحدة تحمل أكثر من دلالة ، لنص «الحرية» بالجليل ، والنسخ ، والفناء . ولتفكرنا بان كيروف قد قتل عام ١٩٢٥ - وهذا ما كان اقل المعنى بذكره . ولتفكرنا بالاعتماد على مراجع معادية للشيوعية . بينما المراجع المتعددة ، صدا كتابات تروتسكي نفسه ( ام يمكن نقاش الرجل بدون قراءة كتابه ؟ ) هي كتب نشر الحزب الشيوعي قسماً منها ، وكتاب هو «تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي» طبعة ١٩٢٨ . وهو كتاب نقر ونعترف بأنه معاد للشيوعية : فهو كتاب ملؤه الزور والكتب . واذا كانت «الحقيقة وحدها ثورية» ، كما يقول لينين ، فان الزور يمد للشيوعية وللثورة . اذن ، نعترف باننا ، فعلاً ، استعملنا كتاباً معادياً للشيوعية . ولا عذر لنا الا اننا كنا في معرض تاريخ . والتاريخ يقترح استعمال وثائق بعضها قدر . ولا حيلة للورخ في الامر .

وفي ما يلي ، لن نمود من هذه المسألة السبلة : استعمال وثائق معادية للشيوعية فعلاً ، ولو تسترت بتزييف تاريخي يفتضح يوماً بعد يوم وهو استعمال صفة الشيوعية . هذه الوثائق المعادية للشيوعية هي «النداء» و «الاشغال» . وهذا ، ايضاً ، لا حيلة لنا . فنحن نؤرخ لمواقف حزب يدعى الشيوعية ، ويحمل اسماً ، ولكن كما يحمل الرجل اسم مثله : فهو لم يفتخ الاسم الذي ورثه ، وهو اسم فرغ من دلالة الاولى التي كانت تدل على واقع . فالحزب الحالي «شيوعي» بالترد الذي يكون حامل عائلة «حاري» من الحسوة ( ذاك استعماله في محض صحنه ) .

لنرجع الى «الشلل» . لا بد من ايضاح اولي يتعلق بالشمسية ، اي بالكلية . فالحزب اللبناني ، كما هو معروف ، مبتكر و «خالق» ، كما كان يقول الحزب نفسه عن الماركسية التي «استعملها» ستالين . وقد دفعه ابتكاره الى ان «يستمر» الكلمة من حزب شقيق هو

الحزب «الشيوعي» الفرنسي . فعشية حركة ايار - حزيران ١٩٦٨ ، كانت قد بدأت سلطة القمع الليفولية في فرنسا تنصدد للجيوعات الطلابية الثورية بالضرر والارهاب . وندت هذه الجيوعات لا تستعمل المتعل تجابه باجتيان مكتب ادارات الجامعات واحتلالها ، وطرد الطلاب اليمينيين والفاشينيين من حرم الجامعات . وهذا ما كان يزعج الحزب الشيوعي الفرنسي . مما دفع جورج مارشيه ، الامين العام المساعد للحزب منذ مؤتمره الاخير ، ومسؤول المكتب السياسي عمن التنظيم يومها ، الى الكتابة اليومية عمن «الشلل المعاصرة» . اذا كان قد تبين ، فيها بعد ، ان موقف مارشيه تميز بالشمسي ( فقد ادى الصدام بين الشلل وبين سلطة القمع الى اكبر حركة عمالية اوروبية منذ ١٩٦٦ - الجبهة الشعبية - ) فان لاطالة صفة «الشلل المعاصرة» مبرراً كذا على الاقل . فالحزب الفرنسي يستقطب ... الف مناضل منظم ، ويستقطب انصار الشغل العام ثلاثة اضعاف هذا العدد . وقيادة الاتحاد شيوعية في معظمها . اما الجيوعات الاخرى فانها لم تكن تعدد الا لاف يومها ، اي ما دون العشرة الالف (١) . فاذاً تكم مسؤول التنظيم في الحزب الفرنسي ، عن الشلل ، فان لكلمه بعض المعنى الكمي ، كما قلنا . اما الحزب الانتهازي اللبناني فما معنى ادعائه ؟ لا معنى له الا من قبيل الفاخر بجاهير الحزب الشقيق ، جياهير الحزب الفرنسي . اي انه عندما يطلق صفة «الشلل» على الآخرين فهو يفتنى ، يعلم بالجماعية فيرى الاخرين اقرباً ، من شائق الحزب الشيوعي الفرنسي ...

ولكن القضية اخطر بكثير من قضية استعمال كلمة ، واحلام عظيمة مضحكة . فالقوة الانتهازية اليمينية تنجر وتزاق يوماً بعد يوم ، في مواقف تجعل منها خليفة رخصة للسلطة ، وتنقل بها ، اكثر فاكتر ، الى مواقع يمينية هزيلة . وهو يجري معه جزءاً من الطريقة العاملة ، كما تنسج قيادته الانتهازية هذا الجزء من ان يلعب دوره الطلعي في المعارك الديمقراطية والعمالية . ولا شك ان هذا هو موطن الخطر الاساسي في السياسة اليمينية التي تنتهجها القيادة الحالية .

### من استرضاء الدولة الى مباركة القمع

لنبدأ من حيث انتهت صحافة الانتهازية اليمينية . في «الاشغال» عدد ٧ شباط ١٩٧١ ، مقال بعنوان «القمع لن يجبر الامة الفلسطينية والقوى لن تحقق المطالب» . والعنوان برناج كامل وموقف واضح : فالجريدة تنصف موقفاً «مزدناً» : فهي تشجب القمع ولكنها كذلك ترغى القوضى . وهي تضع الظاهرتين

١ - بقدر تقرير اخير لوزارة الداخلية الرئيسية عدد متاخلي هذه الجيومات ، يختلف اتجاهاتها اليسارية بـ ٣٠ الفا .

على صعيد واحد . فتعارب بالسلاح نفسه القمع الذي يواجه به اعداء الحركة الطلابية هذه الحركة ، والقجوات المفترضة في الحركة الطلابية نفسها . هذه المساواة التي سوف نعطي دليلاً عليها اكثر من نص ، سرعان ما تقود الى تبرير القمع . يقول مقال «الاشغال» : «لما عملت القوية التي قامت بها الشلل اليسارية» في الفترة الاخيرة ، قدمت ، ربما مجاناً ، لاطراف النظام مادة للتعرض ضد الحركة الشمسية ، وغطاء لتهميه المطالب ، وميراً لجاهلها .

اذا افترضنا حقيقة هذه الاعمال القوية - وهذا ما رد عليه مقال في العدد السابق من «الحرية» - فما هو موقف الماركسي - اللينيني منها ؟ لا شك انه يفهم هذه الاعمال في سياق الحركة الطلابية نفسها ، ويعارها باراز المهام المحددة والاساليب العمل الاكثر ملائمة مع هذه المهام . ولكن ، هل هذا ما تقوم به صحافة الحزب «الشيوعي» ؟ لا . انها تعيب على اليسار انه اعطى سلطة القمع «مادة» للتعرض .

فالموقف ليس خاطئاً من وجهة نظر الحركة الطلابية وحاجاتها . الموقف خاطئ من وجهة نظر الدولة واطراف النظام ، اي قياساً لموقف الدولة واطراف النظام .

هذا الخط ( وهو جوهر الانتهازية اليمينية التي تستبدل بوجهة نظر التحالف الطبقي الثوري وجهة نظر التحالف الرجمي ) تسميه «النداء» على كل القضايا التي تعالجها . فبعد هزيمة انتخابات الاتحاد في الجامعة اللبنانية ، صدرت «النداء» لتعالج الموضوع بروية وتعقل جملاً من الهزيمة نصراً ساحقاً . كيف ذلك ؟ ببساطة يكفي ان لا نقبس النتائج بصالح الفئات الوطنية والديمقراطية وان نتكبع بـ «النداء» ( عدد ١٧-١٨-١٩ ) : «فالحاسر الاكبر هو الذي اضطر الى تبني شعارات ليست من مصلحة» . اذا كانت حركة «الوعي» قد ربحت ٧٠ بالمائة من اصوات الاتحاد فهي الخاسر الاكبر ، لانها ربحت «شعارات» . ليست في مصلحتها . فالحسارة والربح ، من وجهة نظر الحزب «الشيوعي» ، ليست ما تفسره او تربيته الحركة الطلابية ، هي ، بل ما يخسره او يربحه الرجيمون في شعاراتهم . هذا الخط ، الغريب بعض الشيء ، يؤدي الى اعتبار كل الانتصارات الاميركية ، ومذابح الامبريالية الاميركية ، انتصارات رائعة للحركة الثورية في العالم . ما هي شعارات انقلاب

اندونيسيا ؟ وشعارات انقلابات اميركا اللاتينية ؟ الحرية ، الخبز ، السلم ، التقدم ... ولكنها شعارات الحركة الثورية ! لنطين الحركة الثورية اطمئنان «شيوعي» بالندا ، فالحاسر الاكبر هو الامبريالية لانها «اضطرت الى تبني شعارات ليست في مصلحتها» . حقاً ، يمثل هذا الغباء يقتنع مناضلون مخلصون في صفوف الطبقة العاملة اللينينية ؟

ولا ينحصر هذا الخط في القضايا الطلابية ، رغم ان هذه القضايا هي المجال الذي يطلق فيه . ففي «النداء» عدد ١٩-١٨-٧١ ، مقاطع من خطاب لقاها ممثل الحزب في مهرجان اقيم

لكنه يؤدي ايضاً الى اسداء النصع الى الدولة . فبعد قمع تظاهرات الفيسب ٢٨ كانون

«البقية على الصفحة ٥»

لم يكن غريباً ان ينتفضي الحزب القومي السوري في لبنان ، بعد ان انهال في سوريا في ظل مد وطني وعومي استحلال معه ان يقوم حكم يربط بين مناصرة بالاستعمار او يتقاضى عن نشاط احزاب وفئات واضحة العلاقة به ، وذلك لاميرسن تشدها علاقة وثيقة : ميوعة الصراع الطبقي من جهة وازدهار البرجوازية الصغيرة من جهة اخرى .

فقطاً لحدودية هذا الصراع وفشله في اغلب الاحيان في بخفي الاطر التقليدية التي تعلقه (١) ، ونظراً لخلية نمط اقتصادي اتاح في فترات المرحوحة التي مر بها فئات واسعة ان تحصن واضاعها المعيشية في وضع تشترط فيه القوى الحية للانتاج وتكاد تعتمد اية مواجهتها واسعة وواضحة لطبقين اثنين احدهما تملك وسائل الانتاج والاخرى قوة عملها ، نظراً لهذه وتلك وارتباطها بوضع مختلف فنان البورجوازية الصغيرة ، ذلك القطاع الواسع من الجاهل ، اذ تصحها نظامه التظلم واهراء المؤسسات التي تتساقط ، او تداعى في اية عملية مواجهة وطنية او قومية ( من اجل الاستقلال او استعادة ثروات البلاد من الاستعمار او في مجابهة اسرائيل ... )

يغري منطقها والمؤسسات التي تمثلها من احزاب وانظمة وتجمعات .. في عملية استصراع جرفاء لقدره الاسع وبعينها التي ستعيد الحق وترقق الجابل . فاذاً هناك بحر من الكلمات المضحكة لتجلب في بؤس من الافكار . ويتحول استنهاض الامة الى مواقف وضعية لا تعدو حدود الامة القلعية او الى عمالة للنوى الامبريالية فاضحة .

والحزب القومي السوري خير مثال على ما تقدم من حيث كونه تميرياً يمينياً ، رغم رده الرضى والثورة الذي يتنطق به ، من وضع بورجوازي صغير في لبنان . واذا تركنا جانباً الظروف المشوهة التي راقت له نشأته وما طرح ممارسته من دلالات على ارتباطه بالسلطة الامبريالية ، فننقل نصاً اخيراً من نصوصه : الزمر الصلحي يوسف الاشقر ( البشاء : ١٠٢٢ ) لكفى ذلك تدليلاً على ما نقول . ولا بد هنا من الإشارة باديء بدء الى ان قادة الحزب جميعاً يتقنون الكلام ، كان هذه الهوية تدخل عنصراً ( ان لم تكن وحدها كافية ) في عملية الوصول الى سدة الزعامة . والحزب ، خاصة منذ سنوات ثلاث ، لم يتوقف عن الحكم . فخلق النهار يكاد يكون لكار المتكلمين فيه . والكلام المقصود هنا

١ - كان للعلوية ان تغير هذه المليات جميعاً لولا انها لم تكن من ان تندم - مع اليسار الذي دعها - طرماً وطنياً متكلماً مع فنام الديمقراطية والاجتماعية على صعيد البلد كله ، ولولا انها بقيت بعد التراجع الاخير لها وضعا عابراً اي غير مستمر كحركة طائفة استعادت الاوضاع السليمة مواعيتها بعدما او تكاد .

هو الذي يكون غاية لذاته او للاستهلاك العدوي بمعنى انه لا يستمتع ممارسة معينة او لا يشكل موقفاً محدداً . لذلك فمن الصعوبة يمكن التوقف عند النص وحده خاصة عندما يدعي انه ينظر لاحداث المقدين الاخيرين في المنطقة وللسنتين الاخيرتين في حياة الحزب التنظيمية . انما سنسعى قدر الامكان الى البقاء ضمن محيطات نص بيان الاشقر .

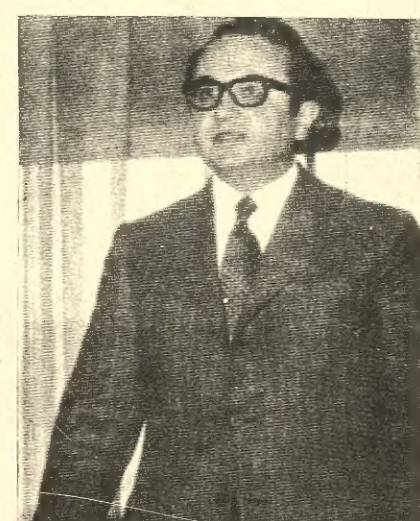
### الجانب التنظيمي :

« ان من حقنا ان نخبر بما تحقق في حزبنا ، مما نعتبره بحق اعظم ظاهرة حضارية تقدمها بلادنا ونخبر بها وهي ظاهرة لم نشهد لها مثيلاً منطقة الشرق الاوسط ، في دولها ولا في احزابها وخلف مؤسساتها » .

وهذه العبارة يلخص الاشقر تقييمه لما تم من تطور على المستوى التنظيمي للحزب القومي . فنتحاول تلخيص هذه «الاعظم ظاهرة حضارية» في هذه البلاد . بعد ان كانت قيادات الحزب تتم باليمينيين ( من قبل سعادة المطور الاول ، ثم من قبل مجلس الانماء والجلس الاعلى في الطور الثاني ) اقر مبدأ انبثاق السلطة من القاعدة وجرى «تطبيق» ذلك في العام الماضي . فكل شيء .

« نظرية الانتخاب في الحزب تقوم على ركيزتين : الاولى تتناول الشروط الواجب توافرها في المرشح ، الثانية تجعل «تقييم هذه الشروط وتقريرها يتم عبر اصحابي الحزبية التسلطية» هذه الاصالي «تحدد من العضو ، لجنة المديرية ، مجلس الخفية ، فالجلس القومي ، فالجلس الاعلى» . وهكذا فان المجلس القومي ينتخب المجلس الاعلى « من بين المرشحين لمعضوية المجلس الاعلى » ولكن اهلية الترشيح هذه يجب ان يتم تبنيها «قرراً صادر عن المجلس الاعلى القائم» . هكذا يتحول مبدأ انبثاق السلطات من القاعدة عند التطبيق الى تحكم دستورى مشروع لقيادة الموجودة على القواعد عن طريق ارتباط حق الترشيح لعضاء القاعدة بوافقة القيادة ، مما يتيح لهذه ان لا تسمح بترشيح الا من يوافق على خطها ومواقفها بما يعني تركيزاً قانونياً لاتجاه واحد وقيادة مجتازة باستمرار ، في الاحوال المعادية ، ويتحول «الديمقراطية التعبيرية» ( كما يطيب للاشقر ان يسميها ) الى ديكتاتورية للقيادة تركسها شرعية الدستور الداخلي وانظمة الحزب . ان مبدأ انبثاق السلطات من القاعدة جاءت به الثورة الفرنسية ، وان كان قد عرف قبل ذلك ، وهو حين طرق في فرنسا لم يعرف التشويه الذي قام به الحزب القومي . ان اكثريه بلاد الشرق الاوسط ، كي تتناول الحققة التي تكلم عنها الاشقر ، تتبع مبدأ انبثاق السلطات من القاعدة ، حتى في لبنان فان النظام البرلماني المعترف به قائم مبني على هذا الدماء .

ولكن حتى في النظام اللبناني لا تجسر تلك هائلة ان تتحرك لنفسها حق اقرار الترشيح وان كانت تعمل بكل وسائلها على ذلك . اذن ، كما كانت ، ولولا انها بقيت بعد التراجع الاخير لها وضعا عابراً اي غير مستمر كحركة طائفة استعادت الاوضاع السليمة مواعيتها بعدما او تكاد .



### الجانب السياسي :

« لقد قامت عند الصهانية خطة نظامية كاملة ثبتت عندها قواعدها ومنطقاتها ، وواضحت نفسها اغراضها واستهدافاتها واعتمدت خطتها واساليبها ومنهجها ، واعتمدت انسانها لتفعل كل ذلك الى حيز التنفيذ . وقد استطاعت ، في خلال فترة قصيرة جداً نسبياً ، ان تبني نواة مجتمع حربي حديث » .

المجتمع العربي الحديث كما الحال في اسرائيل هو الموضوع الاول والاخير « للحزب القومي الذي يدعو الى بئانه عبر «جبهة شعبية حقيقية ...» قبل مناقشة هاتين النقطتين وما يتفرعن من قضايا فننظر كيف توصل يوسف الاشقر الى هذه النتيجة وغير اي تحليل . وكما يقول : « كما وما زلنا نشعر بان بلادنا بحاجة الى التآمل في النهاية عملية «استيقاف وجداني عقائدي تاريخي لانفسنا ودعوة للاخريين الى الاستيقاف نفسه» . هذه هي عناصر التحليل الاولى ، وكالتنا امام نص لاهد التصوفين يدعو الى حلقة فكر وما اشبه ، وكان يوسف الاشقر يحاول ان يقيم منطقته بالكليات ( الفارقة او التي في غير محلها سيان ) فقط . من التآمل الى الدعوة الاخرين لذلك خط واحد ينضل بما تقتضيه هذه الفارقة الى طريقة الكشف في احدى لغظات السط : « ان هذه الحرب المصرية وجوده واستمراره مع الاستعمار العالمي الذي يهيمنه وبالتالي تشكل الرجعية العربية والانظمة البرجوازية العربية المرتبطة بهذا الاستعمار ، كذلك جميع الدعوات القومية المشبوهة الداعية الى الحزبية وذات الارتباط الواضح والحلق باللول الامبريالية ، تشكل هذه جميعاً ومن يسير في ركابها عقبة في وجه انتصار الجاد الخلقية وانتزاعها لحقوقها » .

اذن بما ان الحرب قدر وبان منطق الانظمة هو السلم ، فلا بد من «مجتمع حربي» حديث « حيث كل مواطن منتج ومقاتل ومثقف . والاشقر هنا يريد في معظم ما جاء به ما كان انطون سعادة يقول عام ١٩٤٨ ( راجع «الجريدة» : «البقية على الصفحة ٥»

«البقية على الصفحة ٥»

اذا كانت الحرب قدراً ، والقدر لا يقاوم ، فالحزب مقروضة علينا فرضاً . خطأ الانظمة العربية في هزيمتها انها « قامت على منطق السلم وممارسته » . ان القدمات غير الصحيحة فيما ان المسألة الانسانية التي يقوم عليها منطق القوميين من ان الحرب قدر لا بد ان تصل بهم الى استنتاج يقول بان الرد الصحيح يكون باعتقاد منطق العرب كي يتم الوصول الى النصر .

وفي النتيجة كما في القدمات نبقي في الغيب . اذ ان المسألة ليست مسألة منطق حرب او سلم ( والدول العربية قامت معطفا على منطق الحرب ) كما انها في الاساس ليست مسألة قدر . انها مسألة من يحارب . وهكذا فان الاشقر حين يقول ان حرب التحرير القومية التي ينادي بها « تعني جميع ابناء الامة وجميع اطرافها وكياناتها بنسبة واحدة » فاننا لا نلظ به الهذيان بل نذكر انما يعبر في قوله هذا عن فكر طريقة وايديولوجيتها . نحن لا نجا في الواقع ان قلنا ان هناك انظمة ( كالنظام اللبناني مثلاً ) - والانظمة هنا مثله لاصالح طبقات بعضها مسيطرة ( الطبقة التجارية الكبرامورية في لبنان ) - لا مصلحة لها في الحرب مع اسرائيل ، بل ان الوجود الاسرائيلي يتيح لبعضها ان تحتكر دور الوسيط المستقل للداخل العربي المخلف والمؤل المراقبي لرووس اموال نطه .

ان المحاربين هم اولئك الذين لهم مصلحة في الحرب لانها تعيد لهم ارضهم ووطنهم وتبني حالة المل والاستقلال التي يعاونونها ، انهم اولئك الذين يريدون ان ينهوا ذلك الوضع الشاذ الذي ركز دمهائه الاستعمار العالمي وهم اذ يخوضون المعركة يخوضونها ضد هذا وذلك ضد الامة التي تستغلهم وتقمعهم وتهادن اعداءهم . ان تجار بيروت ودمشق واصحاب المقارنات والمعامل من فلسطينين وغيرهم هم ابناء الامة من الحرب ، ان هذه الحرب لا تنهيه ابداً ، ما بينهم هو فقط مصالحهم وارباحهم . وان اي طمس لهذا الواقع لا يفتني نتمه بالغبية انما هو في الواقع تآمر خبير على الامة التي يتشقق باسمها القوميين بينما يكونون اول القاطنين في الروايا والتهجين حين تدعهم هذه الامة . يرددون انهم يقولون «بوة ضد كل محاولات تصفية الكفاح المسلح» ولا يرى اعدهم مظاهرات او محتجا ( كي لا تقول حايلاً سلاحه ومتوجها الى الاردن ) حين يقدم الملك العميل في الاردن على تصفيه بباركة الانظمة العربية الاخرى .

اذن بما ان الحرب قدر وبان منطق الانظمة هو السلم ، فلا بد من «مجتمع حربي» حديث « حيث كل مواطن منتج ومقاتل ومثقف . والاشقر هنا يريد في معظم ما جاء به ما كان انطون سعادة يقول عام ١٩٤٨ ( راجع «الجريدة» : «البقية على الصفحة ٥»

«البقية على الصفحة ٥»



# الأوضاع المعيشية المتردية تكشف ادعاءات النظام وتضليله

بقتل

حسن فخر

انستغلاها للجماهير الشعبية  
والتمسك على المحتلسين لأموال  
التسوية إنقاذهم من أي عذاب. وكان  
أضاحا منذ البداية أن فصائل النظام  
المتصارعة قد ترائفت فيما بينها  
بالإتهامات حول الفصائل المرتكبة  
لا بقصد معاقبة المسؤولين عنها أو  
أعادة الأموال المختلسة أو المحققة  
ينطبق بشكل خاص على منطقة جنوب لبنان  
التي كانت معانها مزدوجة : أعمال الدولة  
من جهة وعمليات المزدوج : أعمال الدولة  
الإسرائيلية من جهة أخرى .

وجاء مشروع موازنة عام ١٩٧١ الذي  
تجري دراسته حاليا في اللجان النيابية يكرس  
سياسة الدولة الطبقية القبلية في تمويل  
الجماهير الشعبية المصير الرئيسي من  
الضرائب والرسوم بينما تظل الطبقة  
الراسخنة تتمتع بالإرباح والمناقص الضخمة  
التي تجنيها دون أن تسهم في تمويل الخزينة  
الأنشائية هزيلة .

أما الفصائل المالية الضخمة التي زكمت  
والتي تحتل الآنوف فقد ثبت لظفتها وبيعت الأموال  
المسروقة في خزائن إبطالها من اللصوص الكبار  
وقد أعلن مؤخرا رئيس الحكومة الذي طالما  
أكد عزم الدولة على كشف جميع المناقص  
ومعاقبة إبطالها ، بأنه بعد التحقيق « لم  
تكن من التوصل إلى شيء اسمه مناسف » .

وأضاف قائلا « إن يسمح لأحد بأن يهدم هذا  
النظام » .

وبالطبع فإن حرص المسؤولين  
على هذا النظام الاستغلالي لا يحتاج  
إلى تزيير . فبفضله تستطيع الطبقة  
الحاكمة والمناقص بالخيرات حماية



ممثلو أرباب العمل و « العمال » .. في جلسة نقابية .

مثل كارينو لبنان والصندوق الوطني للمضمان  
الاجتماعي وغيرها .  
وبدا العهد بعد المخطط الجدي لحل مجلس  
النواب والمجهر يجلس جديد يكون باكتريته  
مطروعا بطابعه منلها كان الحال بالنسبة  
لهذهي شمعون وشهاب عندما كانا في  
رئاسة الدولة .

وعلى هذا الأساس بدأ المسؤولون في  
اعداد مشروع قانون انتخابي يحل مكان  
القانون الحالي . وسيراعي نظام تقسيم  
الدوائر الانتخابية مصالح الزعليات السياسية  
التي يستند إليها المهد بحيث يؤدي كسل  
ذلك إلى تأخير قيام مجلس نيابي يكسبون  
بقدر ما تسبح به الظروف على صورة المهد  
ومثله .

يجري كل ذلك في الوقت الذي تتابع  
فيه الدولة تنفيذ مخططات لتطويق الحركة  
الجماهيرية المتمثلة في الخطبات السياسية  
والنقابية التي يفرض فيها أن تقود الفضال  
من أجل تغيير النظام تغيرا أساسيا ونوريا  
والعمل من أجل قيام حكم يمثل مصالح الجماهير  
وأمانها وتطلعاتها . وقد أدت خطة الترويض  
والطوق التي يمارسها النظام إلى نتائج  
مدمرة . وليس بدون مغزى بالظهير أن  
خزنا مثل الحزب الشيوعي الذي انتمت عليه  
الدولة برخصة للعمل العلني قد تغلى عليها عن  
منطقته الطبقية والثورة ، وبدأ بنفسه  
في العمل ضمن النظام القائم وينجز إلى لعبة  
الاضرابات فيما بين فصائله . ونتيجة  
هزيمة الدولة على العمل النقابي ونجاحها  
في ترويض أوساط واسعة من القادة  
النقابيين وكون عدد كبير من رؤساء النقابات  
وأعضاء مجالسها النقابية - بما في ذلك  
النقابيات اليسارية - لا يملكون مصالح جماهير  
العمال الطبقية ، نجح النظام في هزل الجماهير  
النظور الذي شهدته الجامعة اللبنانية -  
المصالية المتمثلة بالاتحاد العام على التراجع  
عن الإضراب العام الذي كان قد دعا إليه  
وعين موعده في أول شباط الجاري . وقد  
انتهت الدعوة إلى الإضراب كما هو معلوم  
باجتماع عقد في القصر الجمهوري ضم بعض  
قادة النقابات العمالية وكبار أصحاب المصالحات  
الاقتصادية في ظلهم الشيخ بطرس الخوري  
ساده جو من « التهم التبادل » و « التصاون  
البناء » بين قطاعي « العمل والعمال » .

إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة  
والتفاقية باستمرار التي تعيش تحت وطائها  
الجماهير الشعبية بمختلف قطاعاتها الكادحة  
تعري مواقف النظام الديمقراطية ونفض  
تضليله ومحاولاته الرامية إلى صرفها عن  
النضال من أجل تحقيق مطالبها العادلة  
وتحسين ظروف حياتها . وعلى الرغم من  
الدور المتواطه الذي يقوم به بعض القادة  
النقابيين الانهاريين في إجهاد الفضالات  
الطبقية تدرك جماهير العمال أكثر فأكثر وعلى  
ضوء تجاربها وخبرتها ، أن الطريق الوحيد  
الذي يوصلها إلى حقوقها هو تشديد نضالها  
وكفاحها ضد نظام الحكم الطبقى والاستغلالي ،  
والعمل من أجل تعزيز وحدتها في ظل قيادات  
مناضلة موروثة تكون منبقة فعلا من صميمها .

والواقع الذي تعيشه الجماهير  
الشعبية الكادحة وما تتعرض له  
من استغلال وحرمان واضطهاد يؤكد  
لها حقيقة وضعها بوصفها طبقة  
تصنع بأيديها الخيرات المادية  
للمجتمع تسير مصالحها في خط  
مناقض مع مصالح الطبقة الراسخنة  
الحاكمة التي تستغل جهودها وطاقتها .

## وجهة نظر

# حول انتخابات الاتحاد في الجامعة اللبنانية

هذا الدحل حول انتخابات الاتحاد في  
الجامعة اللبنانية ، يمثل وجهة نظر أحد  
أعضاء اللجان التي اشترت على الانتخابات  
( م . ح . ) و « الحرية » إذ نشره فتتح  
محتلها لزيد من المساهمات في هذا الصدد .

تناولت « الحرية » في  
عددنا الصادر بتاريخ ٢٥-١-٧١  
موضوع الانتخابات التي  
جرت في الجامعة اللبنانية  
يوم الجمعة في ١٥-١-٧١  
لاختيار ممثلين للطلاب في  
المؤتمر الأول لاتحاد طلاب  
الجامعة اللبنانية .

ولن يقتصر البحث على ما كتبه « الحرية »  
بل من المخطي أن يطرق إلى كتابات وممارسات  
لجان العمل الطلابي « انهاء الانتخابات  
ومن هنا يفتح باب للناش يحدد اتساعه  
مدى استعداد مختلف الأطراف على المساهمة  
فيه .

وبقدر ما حاولت الملاحظات في « الحرية »  
( ص ٨ ) أن تكون واضحة ، على الأقل في  
تفسيرها للمواجهة الانتخابية بين لجان العمل  
والشيعيين ، كان التقرير المرافق من  
الانتخابات ( ص ١٠ ) غامضا بسبب مجزئه  
عن رط أسباب الخلاف السياسي بنتائج هذا  
الخلاف على صعيد التحالفات التي جرت  
الانتخابات في ظلها .

هذا المعجز تدى من ناحية ثانية في اعتماد  
تقييمات جامدة قوى طلابية شهدت تطورا  
لا مجال لتكاديه . فتحليل واقع الحركة  
لطلاب الراهن غطي بتقييمات قوى طلابية  
كما كانت في واقع ماضي ، أو بمعنى آخر  
لم يستعمل في تقييم القوى الطلابية تحليل  
النظور الذي شهدته الجامعة اللبنانية -  
تكانا ، التقييم والتحليل ، يطرحان على  
صعيد مختلفين ، في حين لا يمكن علينا الأثر  
بصحة هذا الفصل بينهما .

لشرح المسألة حتى لا نغف في حالة غموض  
مشابهة لا ننقد ،  
يلخص العدد الأول من « صوت الجامعة »  
الصادر في ٢١ كانون الأول ١٩٧٠ طريقتي  
الدور الذي تؤديه الجامعة اللبنانية بأمريه :  
الأول : وسيلة نشر للايديولوجية الطبقية  
المسيطر .

الثاني : ممثل إنتاج يد الطبقة المسيطرة  
بما يحتاجه نظامها من ملكات وخبرات .  
ويلخص العدد الأول إلى الاستنتاجات  
التالية :

١ - أن الحركة الطلابية في الجامعة  
اللبنانية قد نمت بصورة متوازنة مع التطور  
الاقتصادي للنظام اللبناني .  
٢ - لقد انكمش النشاط في وتيرة التطور  
الاقتصادي للنظام على صعيد السياسات  
التعليمية بوضع مزيد من العواجز أمام  
نو الحركة الطلابية .

٣ - أن النقاش بين هذا التبو وطبيعة  
النظام نفسها من جهة وبين مصالح الحركة  
الطلابية من جهة ثانية ، يمكن أن يولد عبر  
النضال الطلابي وعيا متزايدا لدى الطلاب  
لحقيقة النظام القائم ، يمكن استنساخه  
لاحقا لتفلية نضال سياسي ثوري وتقديمي  
بحل مكان تسييس رهن للطلاب قائم على  
أسس طائفية عشائرية بفعل انعكاس  
الايديولوجية السائدة في وعي الطلاب الراهن .  
٤ - أن الانقسام السياسي الراهن بين  
الطلاب يجب أن لا يحول دون رؤية أوسع

قطاع منهم لصالحهم المشتركة لأن هذه  
الرؤية هي الدخل الوحيد لتحويل هذا  
الانقسام الطائفي الحالي إلى انقسام طبقي  
واضح الحدود والمعال . والوحدة الطلابية  
النقابية المشدودة بشروطه من جهة بتوفر قاعدة  
مطلبية مشتركة ومن جهة ثانية بالاتفاق على  
أشكال من النضال مضبوطة الفعلية .

ولقد أتى العدد الثاني من « صوت الجامعة »  
ليحدد القاعدة المطلبية المشتركة التي يراها  
عبر تحديد مجموعة المطلب التي يمكن أن  
تشكل الأساس المشترك لبرنامج عمل الاتحاد .

أما العدد الثالث من « صوت الجامعة »  
فأتى يحدد « أشكال النضال المضمونة  
الفعلية » :

١ - بناء الاتحاد نفسه كأداة تجميع  
وصهر للمصلحة الطلابية تبلور وحدتها ،  
وتتسبب هذه الإداة فعاليتها بقدر ما تؤمن  
المصيفة التنظيمية مشاركة طلابية واسعة  
وعلاقة تلاحم بين الحركة الطلابية الجامعية  
والحركة الطلابية الثانوية والحركة الشعبية  
علمة .

من هنا فإن على المؤتمر الأول للاتحاد  
أن يعمل على أقرار دستور دائم للإتحاد  
وعلى أقرار خطة العمل للمرحلة المقبلة .  
٢ - أن الخصم الذي ترفع الطلاب في  
وجهه هو الدولة ، وأساليب النضال هي  
تلك التي أثبت تاريخ النضال الطلابي فعاليتها  
وحقق باستعمالها ، أو بالأحرى انتزع ، بعض  
المطالب سابقا .

٣ - أن الوجود في هيئات الاتحاد القيادية  
مرهون بوجود برنامج عمل للمرشحين يأخذ  
من طابعهم المشتركة ، وإذا كان صحيحا  
أن تبيان الموقف السياسي العام من النظام  
وتنظيم أداة هذا النضال النقابية ( صيغة  
الاتحاد ) ، أن أهمية وجود هذا البرنامج  
تكن في اتخاذه مستقبلا معيارا للحساسية وذلك  
لوضع الحركة الطلابية على اعتبار مرحلة  
جديدة لا تلعب العلاقات الشخصية فيها  
دورا حاسما في الاختيار بين المرشحين .

من هي القوى الطلابية المناهضة في الوسط  
الجامعي الراهن ؟ وما هي المسائل المشتركة  
التي تهدد إمكانية اللقاء مع بعضها في  
تحالف انتخابي ؟

هنا تسكت « صوت الجامعة » !! أما  
لجان العمل فلا ترى أمامها سوى الإستبعاد  
بتحليل عتيق للقوى يقسمها بين يمين ويسار  
على أسس مستندة من واقع الانقسام السياسي  
الراهن للحركة الطلابية الذي كان وما يزال  
صبغ في طائفة الانقسام الطائفي المتشاعري .  
هذا الإستبعاد عاد مرة أخرى ليفقد التقليل  
جوانبه الصحيحة باعتبار أنه جاء يقطع  
الطريق أمام إمكانية استخدام هذا التحليل  
والكلام بانجاح رسم صورة صحيحة لتحالفات  
انتخابية غير مشدودة لكاسب أية بل قائمة  
على أساس المراهنة على تطور موضوعي لا بد  
أن تكون له انعكاساته في وعي الطلاب يسر  
يجب العمل على تسريع هذه الانعكاسات  
ويلورنها .

الكاسب الاتية ؟ أكثر من قائل سينفض  
ربما صارها ! ولكن « لجان العمل » كانت أبعد  
الناش عن عقد تحالفات على أساس الكاسب  
الانتخابية الاتية ، لقد ظلت أمانة لا طرحت  
حتى لحظة أفعال صناديق الاقتراع !  
ليس بالضرورة أن يكون الكاسب الاتي  
عبارة عن إيصاف عدد من القويين المسمى  
مؤتمر الاتحاد فقط ، بل يمكن أن يأخذ طابعا

أكثر شمولاً يتناول وجهة في الممارسة  
تتحاط على محسبات أو ما يبدو أنه مكتسبات  
راضة . ولقد حافظت « لجان العمل » على  
أكثر من مكسب :

- حافظت على استقلاليتها عن اليسار  
النقدي في الجامعة فوهمة ( وقد يكون  
ذلك صحيحا ) أنها بهذه الاستقلالية تحفر خطا  
تقدما من الممارسة الطلابية كان وما يزال  
شبه مفقود أو غير واضح المعالم .

- حافظت على فكرة ضرورة وحدة اليسار  
الطلابي حين انتهت الاستغابية أن  
التحالف بين لجان العمل والشيعيين فيما لو  
حصل كان سيؤدي إلى سيطرة أكيدة لليسار  
المحدد على مؤتمر الاتحاد .

- أنتت بصورة جازمة انتهازية وبمبينة  
الناصريين عبر التحالفات التي أقاموها وما  
من هدف ترمي إليه سوى الوصل المسمى  
بضعة مقاعد في الاتحاد .

أجل من هذه المزاوية يبدو أن لجان  
العمل قد كسبت الكثير رغم أنها لم تستطع  
الحصول على مقاعد كثيرة في مؤتمر الاتحاد !  
ولكن عندما يتناول الحديث مسألة التحالف  
فإن معيار التفرق بين تحالف انتهازية وتحالف  
مجدي يقوم بالأساس على توفر تحليل علمي  
للواقع والقوى المتصارعة فيه فإذا فقد  
هذا التحليل يتساوى التحالفان بالنسبة  
لمصلحة الحركة الطلابية البعيدة المدى وإن  
اختلنا شكلا أشد الاختلاف .

ماذا كان يترتب إذن على « لجان العمل »  
أن تفعل ؟

إذا كان صحيحا أن وعي الطلاب لصالحهم  
يتم أولا في إطار الجامعة ويتخذ له مصورا  
من طابعهم المشتركة ، وإذا كان صحيحا  
أن تبيان الموقف السياسي العام من النظام  
لا ينبغي له أن يحول دون العمل على تحقيق  
الوحدة الطلابية النقابية ، إذا كان ذلك  
صحيحا فلماذا « التفتو » المسمى على  
حركة الوعي وغيرها من القوى والمركزي  
وراء الشيوعيين والنوع لهم بشئ أنواع  
الزهيبي والتزويبي ؟

إذا كان التحالف مشروطا بالمقاعدة الطلابية  
المتحركة ، وبشكل النضال فيما المسمى  
جميع لجان العمل بالشيوعيين وما المسمى  
يفرقها عن بقية القوى التي تدعى باليمين ؟  
المطالب الطلابية : أصبحت مسألة مشتركة  
نتيجة تطور موضوعي وما الاتفاق بين جميع  
القوى وإقرارها بضرورة قيام الاتحاد إلا  
تعبيرا عن حاجتها الفعلية لأداة تضاللية  
لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق مصالحها  
المشتركة . فالإتحاد ليس صفة سعيدة في  
حياة الحركة الطلابية بل فرض قيامها  
ما أغزته الحركة الطلابية من حاجيات .  
صحيح أن هناك اختلافات في خلفية طر الطلاب  
ولكن هذا الاختلاف يشمل جميع القوى  
وليس مقصرا فقط على لجان العمل وما  
يسمى باليمين .

أشكال النضال : يبدو مضحكا القول  
أن هناك لقاء حولها بين لجان العمل  
والشيوعيين ، وأدبيات كل منهم تكاد تكون  
محصورة في انتقاد أشكال النضال التي  
يتبعها كل منهم ( مغامرة مقابل انتهازية )  
وفي رأينا أن أكثر ما يباع بين الشيوعيين  
ولجان العمل هو أسلوب كسل منهم في  
الممارسة . حتى الإضراب البرزي شروط  
الشيوعيين للمشاركة فيه أصبحت ملة من  
كثرة تكرارها :

- يجب أن تضمن لهم أن لا يستغل أحد  
الإضراب !  
- يجب أن تثبت انه ما من مؤامرة تقف  
وراءه !  
- يجب أن تؤمن للإضراب قول قيامه  
بمشاركة جماهيرية واسعة !  
- وأخيرا يجب أن لا يكون في الحكم كمال  
جنبلط أو رشيد كرامي أو أي من رجالات  
الحلف الوطني حتى لا تستغل الوضع الطغمة  
المالية المزبوسة !

وليس هذا فتجنا على الشيوعيين أو ما  
درجوا هم على التعبير عنه بعداء للشيوعية  
فتاريخ الحركة الطلابية طوال عدة سنوات  
يشهد على هذا النمط من الممارسة التي تضع  
دالها المصلحة الحزبية الضيقة محل المصلحة  
الجماهيرية تجدد نفسها بصورة دائمة في ذيل  
الحركة الجماهيرية رغم ثورتها الطبيعية !  
بالإمكان الإجابة باختصار على هذا التساؤل :  
أن تصل بحجم كاف وينوعيات محددة إلى  
مؤتمر الاتحاد ، كيف ؟

بالطبع ليس عن طريق تحالف مع الشيوعيين  
وإمكانية تبنو موعومة ، وقد أفصح الشيوعيون  
بصرامة عن اعتراضهم « الجني » على  
التحالف مع منظمة الاشتراكيين اللبنانيين أو  
لجان العمل (١) .

الموصل كان يجب أن يتم عبر تحالفات  
جزئية وموعومة مع مختلف القوى السياسية  
الطلابية ، إذا كان يراد فعلا أن يسر المؤتمر  
الأول للاتحاد دستورا دائما يتيح المجال لتحقيق  
ما تحتفت عنه « صوت الجامعة » في عددها  
الثالث . وإذا كان يراد فعلا أن يضع المؤتمر  
خطة عمل للاتحاد للمرحلة المقبلة بعيدا من  
المجل الرئانة التي أصبح المجال لها الآن أن  
تصوّل وتدول في برنامج الاتحاد المقبل على  
حساب التحديد الدقيق والواضح لحاجيات  
الحركة الطلابية الفعلية وذلك في غياب عناصر  
منهضة على مؤتمر الاتحاد الأول في مرحلة كلتي  
تحتارها الحركة الطلابية في الجامعة اللبنانية  
حاليا يصبح المكسب الانتخابي عملا مشروعا إذا  
كان يراد من وراءه إرساء أسس أولية لأداة  
نضالهم تولد بعد . قد يقال أن النضال من  
الخارج يمكن أن يؤدي إلى نفس النتائج  
( كما حاول الشيوعيون أن يعزوا أنفسهم به  
بعد الانتخابات ) ولكن من يعيش من قرب  
أوضاع الحركة الطلابية في الجامعة اللبنانية  
لا بد أن يدرك أن هذا القول لثرة فارغة .

« ينبغي أن نتقبل جميع وشتى  
التضحيات ، وعند اللزوم ، أن نلجا  
حتى إلى شتى الأحابيل والحيل والطرق  
السرية ، والصمت ، وعدم إقتشاء  
الحقائق ، وذلك فقط من أجل التسرب  
إلى النقابات والبقاء فيها والنشاط  
بالنشاط الشيوعي هناك بأي ثمن  
كان » (٢) .

يبدو أن اليسار ليس مستعدا لدفع  
أي ثمن في سبيل إتاحة المجال  
لنشاطه فما علينا إلا الانتظار !



## شهادة واقعية

تأسست مصلحة الكهرباء سنة ١٩١٦ باسم شركة الغاز بعد حصولها على امتياز من السلطنة العثمانية . وفي سنة ١٩٢٠ تحولت الى شركة التوزيع والجر ، حيث تشمل امتيازها بيروت وضواحيها للدارة والتشغيل المحسود وتسيير حاملات الترام ، وكانت قد تحولت الى شركة فرنسية تمارس ائسبع وسائل الاستغلال ضد عمالها الذين تحكم واسطة الاقطاع السياسي مدى كفايتهم ، مما يسهل قههم ، وهكذا فلم يكن هناك دوام ، فعلى العمال أن يشتغلوا مسا طاب الشغل للشركة ، وليس هناك ملاك وتدرج فكان الاستزلام ، الشفيح الوحيد للزيادة .

وفي سنة ١٩٥٤ استردت الحكومة اللبنانية الامتياز بعد ان دفعت تعويضا كبيرا كسان صفقة ضخمة للمهد الشعموني ، واطلق عليها اسم « مصلحة كهرياء بيروت » وبدأت بتوسيع شبكتها الضخيمة الى خارج بيروت . ولكن لم يظرا تعميل على وضعها الا في العهد الشهابي الذي قرر ( ونتيجة للاصلاحات الادارية التي حاول اقيامها ) توسيعها لتشمل لبنان بلسره واسترداد كل الانتخابات سنة ١٩٦٨ كحد أقصى ، ولكن التفوذ الكبير الذي يتمتع به اصحاب بعض الامتيازات احمال « بطرس الخوري » حال دون ذلك وادى الى

تجديد امتيازها الى سنة ٢٠١٤ . وكانت في هذه الاثناء قد اخذت شكلها التنظيمي الحالي كمصلحة مستقلة يقوم بادارتها مدير عام « بدیع لحدود » مسؤول امام مجلس ادارة يعين من قبل الدولة ( تقيمة ) وتشرف على اعمالها والوصاية عليها وزارة الاشغال انتقلت الى وزارة الموارد بعد انشائها ، اما شؤون العاملين فنخضع لوصاية وزارة الشؤون ويصل في نزاعاتهم مع المصلحة مجلس العمل التحكيمي وحكمة العمال . اما التنازوات فنخضع للمجلس التقاضي . كما تقوم وزارة المالية بالاشراف على اوجه الصرف والمزاد من خلال مفوض الحكومة ، ودويان الحاسبة .

وهذا الشكل التنظيمي والمعلقة مع الدولة له ما يلائله في كافة الصالح المستقلة .

### انواع العاملين وانماط العمل :

#### ١ — الفنيون :

ويبلغ عددهم الاجمالي ١٩٥٠ عاملا يتوزعون على الفئات التالية :
١ — العمال : عددهم ١٧٠٠ دوامهم ٤٨ ساعة في الاسبوع ، رواتبهم يتراوح بين حد ادنى ٢٠٢ ل. ، واقصى ٥٤١ ليرة بعد ٢٤ عاما من العمل التواصل ويتم التدرج كل سنتين بزيادة درجة تبدأ بـ ٢٠ ليرة لتصل الى ٢٠ ليرة .

#### شروط الاستخدام :

#### العامل العادي غير المؤهل

لا تطلب منه اي شهادة او خبرة ويبدأ

## عن مصلحة كهرباء لبنان :

سنتين من العمل التواصل . ويحق لهم عندئذ الاستفادة من كل المكاسب : اجازة سنوية ، اجازة مرضية ، منح اجتماعية الخ ..

#### ٤ — التمرکز :

ان التمرکز الاساسي للعمال والمستخدمين قائم في بيروت على الشكل الاتي :

المكاتب ٤١٦ مستخدم الجبابة ١٧١ جب المربأ والاشغال ١١٧ سائق وعامل المستهلكن ٢٢١ عامل الانجاز ٢٢٦ عامل التوزيع ٢٤٥ عامل .

وفي المناطق يتوزع العمال والمستخدمون كما يلي :

البقاع ١٤٠ — جبل لبنان ٢٢٨ — صور — بنت جبيل ٦٨ — صيدا ٢١٦ — جبيل — النهرين ١٢٤ . من بين هؤلاء ١٩٦ مستخدم — ١٠ جياة ٧٦ سائق — ١٦٠ استهلاك ٢٥٥ توزيع .

#### الوضع المالي :

— عدد العمال والمستخدمين الخروبيين ١٥٧٨ .

— عدد العمال والمستخدمين بدون اولاد ٢٢٦ .

— عدد اولاد العمال والمستخدمين ٥٩٢٠ . — عدد الاولاد الذين هم في المدارس ٦٥٢٢

### النقابة

في سنة ١٩٤٠ تشكلت لجنة تاسيسية من : عبد الحميد لجان ، يبريم اليانيزان (شيعي) راوول نعمة ، وكانت اول شكل من اشكال التنظيم النقابي في لبنان ، واخذت تجتمع سرا رغم الملاحقات التي تعرضت لها من قبل سلطات الاحتلال اناذك ، ونتيجة لجهودها

وفي عام ١٩٤٢ وقع حوالي « ٢٥ » عاملا ونصف الساعة في الاسبوع ، باستئذنها الجبابة الذين يعملون ٤٨ ساعة . مستوى رواتبهم يتراوح ما بين الحد الأدنى ٢٠٢ ليرات والحد الاقصى ٨٢٢ ليرة . التدرج يتم كل سنتين بزيادة درجة على الراتب ، تتراوح ما بين ٢٠ ليرة و ٢٩ ليرة . شروط استخدامهم تبدأ بتوفر اجازة الحقوق او العلوم الاقتصادية او المالية الى شهادة تكويرة دولة ، مع خبرة خارج المصلحة لا تقل عن ٦ سنوات في حقل الاختصاص وللك حسب فئاتهم .

والصالح الادارية هي : الحاسبة العامة — الجبابة — الزبائن — المستخدمين الخ .. وجميع العاملين فيها يداومون داخل مراكزهم عملهم ، ما عدا الجبابة الذين لا يتقبلون بدوام محدد بل بفترة تسليم الاوصالات .

#### ٣ — التثبيت :

يعتبر جميع العمال والمستخدمين — من اداريين وفنيين مثنين بعد انقضاء فترة

الى زيادة الاجور كفلاء معيشة ، اضافة الى انصاف الخريجون ( الذين يقومون باعمال لا تناسب رروائهم ) واقرار ملاك دائم للمصلحة ونظام داخلي وغيرها . وكان ان اعلن الاضراب في اب ١٩٦٦ على اساس تحقيق هذه المطالب المرتبة بقيادة الشيوعيين الذين كانوا يسيطرون على المجلس التنفيذي من خلال وجود بعض عناصرهم داخل المجلس وهيئتهم عليه عن طريق تاثيرهم على رئيسه اسعد عقل ( تقيمي اشتراكي ) . واستمر هذا الاضراب الى ما يزيد عن ١٠ ايام ، انتهى باقرار زيادة التدرج بنسبة ٢ بالقة اضافة الى نسبة ٢٫٨٥ بالقة تحول الى صندوق للمصالح الاجتماعية في المصلحة ، ووسعود بتحقيق بقية المطالب . وعلى اثر انشاء صندوق الخدمات الاجتماعية برز مشروع المساكين الشخصية الذي اخذته على عاتقها النقابة بعد ان حصلت على وعد من مجلس الاسكان بقرض قيمته مليوني ليرة ، اضافة الى مساهمة المصلحة والرافاهي على تنفيذ المشروع ، وبالفعل باشر المجلس التنفيذي بالتعاقد على شراء المساكين عن طريق لجنة مؤلفة من عشرة اعضاء نفذ منها شراء ٨٩ منزلا وزعت على البقي بشكل احتياطي وليس على اساس الاولويات التي حددت سابقا . وتوقفت عند هذا الحد بسببخطوط اللجنةبعلاقتها معالشركات صاحبة ائنيئة الغنية ، ووعي النظام بخطر نجاح هذا المشروع واثره على الطبقة المسيطرة . فقامت عن طريق مجلس اسكانها بسحب عرض تمويل المشروع وتخلت المصلحة كذلك عنه ، مما ادى الى توقف المشروع وهو مقل بالمشاكل والمعيقات للمستفيدين وللمجلس التنفيذي الذي اشرف عليه . بعد ان تورط بعض اعضاءه بقضي « قومسيون » جعلهم تحت رحمة الادارة بعدد ان اقتضح آروهم .

وصدر في هذه الاثناء مالاكجديد كرس الوضع القائم في المصلحة وتجاوزت المطالبة برفع نسبة التدرج ١٠ بالقة كمساواة لبقية الصالح المستقلة ، وبقيت المطالب الاخرى تالمة في ادراج الوعود .

هذا الجو مهد لقيام اضراب جديد فسي اوائل ١٩٦٨ ، تميز بالهوى التالية :

١ — ان المجلس التنفيذي ( ما زال يسيطر عليه الشيوعيون ) كان يرعي من وراء الاضراب ، وقوته في موقع قوة بمواجهته الادارة ليتمكن من مساهمتها لاثاء مشكلة المساكين . وبالفعل كانت الاتصالات تتم ليحث هذه المشكلة فقط بينما يعن للعمال ان البحث يتور حول كافة المطالب .

٢ — ساهم الشيوعيون بنوعية الجو وخداخ العمال ان بالنسبة لموقعهم — من المفاوضات الجارية وان بالنسبة لحل الاضراب الذي تم بشكل مسرحي وعلى اساس وعد من مسؤول « كبير » بتحقيق المطالب .

٣ — اما ابرز ما تميز به فقد كان تشكيل لجان اضراب تقوم بالنوعية ، والاتصال ، والاعلام ، والصدام وقامت بدور بارز في وضع معظم العمال والمستخدمين في جو الاضراب ولكن ونوقها بالشيوعيين ، وضعف وعيها وقلة تفرغها حيثنل كل ذلك ساهم في موافقتها على حل الاضراب دون ان تتأكد من صحة الوعود المطروحة .

ولكن رغم كل ذلك فقد كان الاضراب وما آل اليه حائزا على الايان بعمل للجان مذوب ومستمر وطويل ، بعيدا عن وصاية اليسار

## نشأتهاوتطورها

انتهازي وما يسهل من علاقات شخصية وانتهازية ونعمية .

ويافعل وعلى اثر كسر الاضراب والمصورة التي تم فيها ، سقط ( رئيس المجلس والمعضو الشيوعي البارز نيه بالاضافة لحليف لها كتابي ) في الانتخابات التي خاضوها بعد الاضراب وما زالوا خارج المجلس التنفيذي .

وكان ابرز من ترأس مجلس النقابة :

١٩٤٤ جورج عقاد ١٩٤٤ قره بت جكافوريان لمدة شهر ١٩٤٧

١٩٤٩ اسعد عقل جابي

١٩٥٢

١٩٥٨ الياس غيبة رئيس مصلحة

١٩٥٩

١٩٦٠ حارس الغالي مستخدم ١/٥

١٩٦٢ اسعد عقل —

١٩٦٢

١٩٦٦ الياس غيبة —

١٩٦٨ اسعد عقل —

١٩٧٠ جورج سرحال رئيس قسم

١٩٧٠ موسى ناصر رئيس قسم

#### العلاقات الحالية داخل النقابة :

على اثر الاضرابين اللذين حدثا في سنة ٦٨/٦٦ وكانت الجمعية العمومية قد لصحت في اقرارها دورا بارزا ، ظهر هذا الدور المالي الخطير يعرف النقابة كعامل حاسم يحدد مخططاتها المتواظنة مع الادارة والحضاة لصالح العمال ، فعملت على اثناء هذا

الدور باحياء مجلسي المتدوين واحلته محل الجمعية العمومية شكلا ثم جردته من كافة صلاحيات هذه الجمعية في الحاسبة والراقبة والتوجيه ، واقتصر دوره على الموافقة على مقررات المجلس التنفيذي ، ولكن ببعض دورية للماملين فيها بتشغيلهم في حدائقشروع نظام داخلي جديد يعطي هذا المجلس صلاحيات الجمعية العمومية الفعلية — الرابطة والحاسبة والتوجيه وناضلت في سبيل اقراره ، ولكن تأخر المجلس التنفيذي على هذا النظام شوه المواد الاساسية المتصلقة

٤ — ان طبيعة عمل تلك العمال تغير من الاعمال المرحقة ، ومعظم هؤلاء يعملون في معامل الانجاز ، والتصليلحات وخطوط التوزيع العالي ، ومحطات التحويل المنتشرة في اغلب الانحاء اللبنانية ، اما الاعمال الاخرى فانها عادية ، وقد لا تسنهلك كل وقت العامل فسي اكثر الايام .

٥ — تمارس المديرية نوعا من المركزية بملاطتها بكل الوحدات الادارية ، عبر رؤساء مرضي عنهم ينفذون سياساتها تجاه العمال والمستخدمين ، مستغلين ضعف وعي هؤلاء لفقدانهم التجربة النقابية ، بسبب ارتباط اكثر من نصف عددهم باصحاب الامتيازات القديمة .

وهكذا تحول رؤساء المناطق وهم من المهندسين الى ارباب عمل مباشرين للعمال والمستخدمين يمارسون عليهم وصاية شبه كاملة .

### الضمانات الاجتماعية والامتيازات

#### ١ — المساكين العمالية :

على اثر اضراب عام ٦٦ واقرار زيادة ٢٫٨٥ بالقة على الرواتب ، باشر مجلس النقابة

التنفيذي وكان برئاسة اسعد عقل، الى دراسة تنفيذ مشروع للمساكن العمالية بالاعتماد على مصادر التمويل التالية :

— نسبة زيادة ٢٫٨٥ القدرة بـ ٦٠٠ الف ليرة .

— التسليف بمبلغ مليوني ليرة .

— مساعدة الادارة من الناحية الفنية والادارية

— وقد اجهض المشروع بعد تأيين ٨٩مسكن بسبب عدة عوامل اهمها :

— غياب الرقابة المالية الواعية — مؤامرة الادارة بتحريكها عمال بعض المصالح لاعلان الاضراب مطالبين برفع نسبة ٢٫٨٥ بالقة على الرواتب وليس لتوظيفها في مشروع المساكين .

— تخلف مجلس الاسكان ووزارة العمل عن تنفيذ الوعد الخطي للتحويل . — التناقد على شراء مساكن فطمة مرتفعة التكاليف بالتمان تتراوح بين الـ ٢٥ الف و ٦٥ الف ليرة .

— التناقد مع شركات بدون اجراء مناقصات — قبض بعض اعضاء لجنة الاسكان رشاشي كبيرة ، لتمام الصفقة على حساب العمال والمستخدمين .

كل هذه الاسباب جعلت من المجلس التنفيذي للنقابة اسير الادارة بعد ان تم لها افضتال تنفيذ المشروع . — والان لا يزال ٢٠ مستفيدا من اصل الـ ٨٩ الذين حصلوا على مساكن ، مهجدين بالافلاخ بسبب عدم التمكن من تسجيل مساكنهم على اسمائهم بسبب الحجوزات الواقعة على العقار !

ويقال ان قضيتهم سينظر فيها مجلس الوزراء لاترار مبدء شراء مساكن لكل منهم بنفس المبلغ الخفوع في مكان اخر غير العقار الحالي .

#### ٢ — منحة التعليم :

— كانت ادارة المصلحة تدفع ١٥ ليرة سنويا لكل تلميذ من ابناء العمال والمستخدمين لمن قرطبيسة . الى ان بدأت تعاونية الموظفين بدفع منح تعليم لابناء العاملين فيها

عندئذ ، اي منذ حوالي العامين تقدمت النقابة بهذا المطلب الى الادارة ، وقيى دون تحقيق حتى تاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٧١ . عنديا اقرت مجالس ادارات المصالح المستقلة بدفع منحة تعليم لجميع ابناء العاملين فيها بذات شروط ونسب تعاونية الموظفين . وحتى الان لم تدفع ، رغم اقرارها رسميا وفتح الاعتمادات المالية لها على اثر التهديد بالاضراب الجماعي لنقابات المصالح المستقلة . وهذه النسب محددة كما يلي :

المرحلة الابتدائية	المدارس الرسمية	المدارس الخاصة
١٠٠	٢٢٠	
١٥٠	٢٠٠	
١٧٥	٢٧٥	
٢٠٠	٥٠٠	
● وتقدم المصلحة في بداية الموسم الدراسي قرضا بدون فائدة بثلث الاقساط .		

#### ٣ — راتب الثالث عشر ومنحة

#### الانجاز :

— يتقاضى العمال والمستخدمون في كانون الاول من كل عام راتبا اضافيا يسمى الراتب الثالث عشر مع مضاعفة التعويض المالي لكل من لا يتجاوز راتبه ٧٠٠ ليرة . — كما يتقاضون منحة انجاز سنوية تدفع فسي تشرين الثاني من كل عام قيمتها ٨٥ بالقة من الراتب الانساني .

#### منحة زواج وولادة

يتقاضى كل عامل او مستخدم منحة زواج قيمتها ١٥٠ ليرة ومنحة ولادة ٧٥ ليرة .

٤ — مكافآت الانتاج والاكراميات والاليسية :

١ — ينال الرؤساء اكراميات خاصة سنوية لا تقل قيمة كل منها عن ٥٠٠ ليرة . ويقدر المبلغ الاجمالي المرصود لها بـ ٤٠ الف ليرة .

٢ — يتقاضى المستخدمون وبعض فئات من العمال مكافاة انتاج عن كل معايلة منجزة تقدر قيمتها بـ ٨٠٠ الف ليرة سنويا .

٣ — يحصل عمال بعض المصالح ( الحياة — المستهلكين — التوزيع — المراقبة — الحجاب الخ .. ) على ائيسية صيفية وشتوية تقدر قيمتها بـ ١٧٥ الف ليرة سنويا .

٤ — يقوم بعض العمال والمستخدمون بعمل اضافي يتقاضون بدلا عنه ١٥٪ من الراتب . بعض فئات العمال يعطى بدلا عين ساعات العمل الإضافي ، اجازة الراحة .

٥ — الاجازات السنوية والاعيداد :

يقع لكل من خدم اقل من ٥ سنوات اجازة سنوية ٢٠ يوما وان خدم اكثر من ٥ سنوات ٢٠ يوما .

وبالاضافة الى هذه الاجازة توجد اجازة اعياد لمدة ٢٢ يوما كما هو مطبق بالنسبة للادارات العامة ، و ٦٠ ساعة ايام الصيام في رمضان والمصح وكل من يستطيع التغيب بسبب طبيعة عمله تدفع له اجرتها كاملة .

#### ٦ — الضمانات الطبية :

كانت توجد مصلحة طبية تشرف على العناية الصحية للعمال والمستخدمين تقدم خدمات طبية حسب النسب التالية :

١٠٠ بالقة للعمال والمستخدم من الدواء، واجرة الاستشفاء ، والصور والتطاول الطبية ، وطبابة المراس ، و ٧٥ بالقة طبابة الجسم .

٤٠ و بالقة للزوجة والاولاد لمن الدواء . و ٦٥ بالقة للزوجة والاولاد اجرةالاستشفاء و ٢٥ بالقة للموالدين والشقيقات المعازيات اجرة استشفاء .

— وعلى الرغم من ارتفاع هذه النسب ، فان المصلحة الطبية كانت تمارس نوعا من — الوصاية تضطهد العامل وتقله وتضع عنه العناية الطبية . وهذه السياسة التي كانت تمارس ناتجة عن ان ميزانية المصلحة الطبية تبلغ حوالي ٢٥٠ الف ليرة سنويا تغيب في اكثرها مدرا للرؤساء والمحظوظين دون ان يستفيد العمال منها بشكل سليم .

— وعند البدء بتطبيق الضمان الصحي ، حاولت ادارة المصلحة الاتفاق مع الضمان بحيث يدفع صندوق الضمان مبلغ ٢٥٠ ليرة بعين كل مضمون مقابل الاستقرار في العناية الطبية عبر المصلحة الطبية الموجودة فيها .

لكن الصندوق رفض ان يدفع اكثر من ٢٦٠ ليرة ، والنقابة عبر مجلسي المتدوين والتفذي رفضت الوصاية الطبية .

والان ، لم يبدأ تطبيق الضمان في كهرياء لبنان بانتظار اصدار مذكره تنظيمية جديدة تحدد العلاقات الضمان الاجتماعي. وقد دعت ادارة المصلحة باصدارها في ٢٢ شباط الحالي.

اما مطالب العمال والمستخدمين الحالية بالنسبة للضمان الصحي : — الحفاظ على كل المكتسبات السابقة ، على ذلك ، بانتظار التطبيق العملي . — خفض نسبة الاشتراك الى نصف بالقة على ان تدفع المصلحة الفرق مقابل المكتسبات الحاصلة سابقا .

— تسهيل التسليف لجميع العمال والمستخدمين .

— حسم اي خلاف حول تناقض تقرير الضمانوطبيب المصلحةبالنسبة للشباب المرضي .



# معمل سليب كوفورت للحفروشات

● حسم ساعتين مقابل خمس دقائق تأخر

● أيدي العمال بلا حماية أمام آلات «مقرسة»

● نصف العمال لا يقبض الحد الأدنى للأجور

يقع مصنع سليب كوفورت في ضاحية بيروت الشمالية على كورنيش المدورة . وينال المنتج من بنائين كل منها يحوي على أربعة طوابق . أما القسم الثالث من المصنع فما زال في طور البناء .

يعمل في المصنع ما يزيد على ٦٥٠ عاملا وعاملة . وجزء كبير من هؤلاء يعمل في قسم التجارة ومعظم العمال في هذا القسم هم من البناوين ، والجزء الآخر من العمال يتوزعون كموظفين اداريين مبشرين يقضون رواتبهم الشهرية وموظفات بيع يعملن في صالات العرض الموزعة في بيروت .

## العمال في المصنع :

يتوزع العمال على خمس ورش تنجز كل منها قسما من صناعة الخشب . فالتجارة عبارة عن ثلاثة اقسام والتجهيد قسما ، اما ورشة الدخان قسم واحد . وهناك ،بالإضافة الى ذلك ، ورشة الحدادة ، والمخزن وهو يشتمل قسما بعد ذاته باعتباره يحتوي على جميع الأدوات والخرفات .

وتجري في المصنع عملية مراقبة حقيقية على العمال ، بحيث ان كل قسم يخضع لمراقبة رئيسه المباشر ، يساعد في ذلك وكيلان . ومصلحة حسابية بسيطة تستطيع ان تتيقن ان عدد المراقبين يزيد عن ٥٠ مراقبا ورئيسا . ومن هنا يظهر مدى المراقبة الشديدة التي تفرضها الادارة على العمال ، وعلى تأثير ذلك على هؤلاء العمال ، ان يبقى ان يقبض رئيس القسم ووكيله على احد العمال حتى يصيحب هذا العامل خارج المصنع ليواجه البطالة والجوع والحرمان .

ان الطابع العام للعمل في المصنع يتسم بالطابع الاتي ، اما العمل اليدوي فلا يصدر عنه بشكل جزاء بسيط من مراحل العمل . فالتأثيرات تقوم بالبور الرئيسي ان ان أعمال النشر والحف ، والدخان والكبس ( ضغط القشرة الخشبية على الخشب ) تتم كلها بواسطة الآلات . وهكذا فان ضيق الآلات مزعج جدا ويصعب الاذان ، هذا فضلا عن الشراسة التي يستشعها العمال تنهيك صومهم . وبالإضافة الى ذلك كله فأن العامل على الآلة يتعرض ، بصورة دائمة تقريبا ، الى الإضرار بسبب كون الآلة غير محمية ولا يوجد لها «درع امان» . ومن هنا يضطر العمال دائما الى بذل مجهودين في وقت واحد : مجهود عضلي ومجهود فكري ، لأن عدم تركيز الانتباه معني فقدان العامل لأصبع من أصابع يده ، او حتى يده كلها . ومعلوم ان الشركة لن تتوانى عن صرف اي عامل ذي عاهة ، بل حتى اذا طال المرض بالعمل فاقدمه عن العمل بإدارة المصنع الى صرفه . ويكفل على ذلك فقد ذهب أحد العمال على حسابه الخاص الى احد الأطباء فبين انه مصاب بنوبة قلبية ، ونصحه الطبيب بعدم القيام بأي عمل يؤدي الى الإجهاد ، ونظرا لطبيعة قلب العامل فقد نقل الخبر الى الإدارة ، فهدت هذه الى نقله الى العمل على المصعد . ولكن اصيب بنوبة أثناء تأدية العمل ، فسارعت الإدارة الى توجيه انذار له بترك العمل في مدة شهر .

اما الرقابة الصحية والطبية على العمال

## انفضالات العمالية في المصنع :

ان النضالات العمالية في المصنع مدفوعة ، وهذا امر طبيعي ، إذ انه لا نقابة للعمال ولا حتى لجنة داخل المصنع تدافع عن مصالحهم في وجه تصف الادارة الذي تمارسه عبر رؤساء الاقسام والوكلاء المباشرين . والقانون الداخلي للمصنع يمنع افعال الصحف والنقابات السياسية . ويأخذون توزع الادارة ببيانات عن الشركة .

والاضراب الوحيد الذي تم في المصنع كان في يوم وفاة الرئيس عبد القاصر ، وذلك عندما هاجم مسلحون المصنع واجبروا الادارة على صرف العمال . اما موظفو الضمان الصحي او وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فانهم ، حسب قول احد العمال ، يدخلون مكتب الادارة ويخرجون بعد شرب القهوة وما ادراك ما القهوة !

الا ان هذا لا يعني عدم وجود بعض العمال الواعين الذين طابوا بانشاء نقابة للعمال الامر الذي ادى بالادارة الى الزعم بان هؤلاء الذين يطالبون بالنقابة انما يعملون ويتدخلون بالسياسة ، واجبرتهم على السكوت تحت طائلة الصرف والطرده .

وفي نفس الوقت بادرت الشركة الى طرح مشروع انشاء نقابة للعمال رشحت لرياستها احد ازمائها القاب « بيبسون » . وذلك لانه يشي دائما بالعمال لدى الادارة .

ويسود العمال شعور دائم بالخوف من المصير المجهول الذي ينتظرهم ، إذ انهم يعرفون سلفا بأنهم لا بد مصروفون من العمل لسبب من الاسباب .

## الأجور :

غالبية العمال تعاني من الأجور الضئيلة التي تحصل عليها إذ انها لا تكفي لسد الرق والكتفون من العمال يضطرون الى الاستدانة قبل نهاية الشهر لتأمين اجور انتقامهم من الجوربين الذين يلتصقون بمساعدات زائدة من الدولة على شكل مبالغيات ، فيضطرون الى بيع حصصهم من المبالغيات في داخل المصنع حتى يؤمنوا اجور الانتقال .

هذا مع العلم ان باستطاعة الشركة تأمين وسائل المواصلات ، باعتبارها تلك ثلثي سيارات وشاحنة ٣٢ عبوية .

## المطالب :

● تثبيت العمال والغاء المادة الموجودة في القانون الثاني والتي تعطي صاحب العمل الحق بصرف العمال متى شاء .

● الحد الأدنى للأجور لكل العمال .

● وسائل النقل يجب ان تكون على حساب الشركة .

● تشكيل نقابة للعمال .

● الحد من جور الوكلاء ورؤساء الورش والحسم المتوازي .

## السودان

# رسالة إلى مصري تقى دمحي : رد من السودان على محاولات التدخّل في شؤون الحزب الشيوعي



عبد الخالق محبوب

تصية التيار البني النضوي في داخله ، وتوسيع صلاته بجمهير طبقته والأوساط الشعبية ، وتنمية حياته الداخلية وتطويرها ليسهم بدوره التواضع ، مع كل القوى الوطنية الديمقراطية في حماية مكتسبات الثورة السودانية ، ودفع مسيرتها لتتجاوز ما يقبض من مهام ، مرجعا بكل مظاهر التضامن القومي وعاملها ، مساهما في كل خطوات الفضل من أجل وحدة القوى الثورية العربية .

نحن لا نريد ان نفرض على المصريين التقدميين في مصر او غيرها وجهة نظرا ، ولا نريد منهم ان يتصوبوا او يتأخروا لوجهة نظرا لكون اقتناع . ولكن لنا موقفا الجدي من الانقسام والفكر النضوي ، وهو موقف الحلف الوطني الديمقراطي على اساس صفوف الحزب الشيوعي ، لانه يتعلق بوحدة الحزب ومستقبله بخلق تطوير الثورة السودانية وكيفية تطويرها ، يتعلق ببناء الحلف الوطني الديمقراطي على اساس سليمة مهما كانت الصعاب .

ان مسألة الوساطة لتجديد الخلاف لا تعني في نهاية الامر سوى الدعوة لتجديد فضال الفكر الثوري وسيادة افكار البرجوازية الصغيرة الديمقراطية ومناهج التيار البني النضوي الذي انقسم عن الحزب . ولا يمكن ان يوافق أي شيوعي على ذلك . تجديد الخلاف الفكري والسياسي يعني سيادة تلك الاتجاه داخل الحزب الشيوعي والحركة الثورية في السودان — والكل يعلم ان الحركة الثورية في السودان تلتفت بالفكر الماركسي اكثر من كل التيارات البرجوازية الصغيرة العربية التقدمية مثل القاصرية والقمبية العربية والاشتراكية العربية ... الخ . وهذه واحدة من قضايا الصراع الاساسية بين حركة الطبقة العاملة السودانية وحزبها ، وبين المدرسة القاصرية في السلطة وخارجها في السودان والاشتراكية معها ايدولوجيا من الماركسيين .

تجديد الصراع يعني دعوة صريحة لتجديد الثورة عند حدود الطبقة البرجوازية الصغيرة التقدمية كما حدث للثورة في اكثر من بلد عربي ، وستظل تجربة الثورة المصرية هي التجربة « الأم » في هذا الميدان ايضا ، وستظل تجربة حل المنظمات الشيوعية في مصر ، هي التجربة الشيوعية « الأم » . وعندما كتب الحركة الشيوعية « العربية » تاريخها يوما ما : هيت أصبح الفكر الماركسي يتحرك في افسار الفكر الاشتراكي العربي ، ويرر له وينظر له ولا يفرض بالصراع عن دائرة التيار اليساري للبرجوازية الصغيرة التقدمية المصرية وماهية في السلطة وصراعه ضد العناصر البنيينية داخل المؤسسة الاجتماعية والسياسية للنظام ... أصبح الفكر الماركسي لا يعبر عن نفسه الا في الحدود الرسمية له والمسوح بها طبقا ، ومن منابر صحفية وثقافية تولها المؤسسة الاجتماعية ، وتضع سلطة الحل والمقد في يد من تلق نهم من ابنائها .

لا شك ان الفكرين التقدميين المصريين يكونون كلمات فدا ، لينين في كتاب ما العمل : « ... اما ايدولوجية برجوازية واما العمل : »

« البقية على الصفحة — ١٥ —

سلطة ، بما في ذلك السلطة السودانية ، في شؤون او المساس باستقلاله ، لقد عاتينا بما فيه الكفاية من تدخل السلطة الحالية في السودان في صراعات الحزب ، فحجمت وسعت لاحداث انقسام فيه واتحزت للجماعة المتقسمة ووحدت خطاها معهم لتصفية الحزب . وكفى السلطات المصرية ما انجزت في ميدان تصفية الحركة الشيوعية في مصر ، ومسامي مخارباتها منذ فترة طويلة للبل من وحدة الحزب الشيوعي السوداني . ورهم الله عبد الناصر الذي تفهم — بعد صراع واحتكاك — هذه الحقيقة ، وعرف ايضا ان تحالف الحركة الثورية في السودان ( ومن بينها الحزب الشيوعي ) مع النظام القمبي في مصر وتجاوزها مع الافكار القاصرية يأتي من مواقع الاستقلال التام لهذه الحركة ، لا من واقع تحويلها الى رصيد تابع ، ومن مواقع التمايز الايدولوجي والفواصل التنظيمية الواضحة ، لا من مواقع الانسداد والوقاي .

تفهم عبد القاصر ما عجز عن فهمه القاصرون في السودان ومصر الذين نقوا ان باستطاعتهم تصفية الحزب الشيوعي السوداني وبناء حركة شيوعية واسعة على انقاضه — وتناشوا ان السودان ليس مصر ، وان ليس بينهم من هو في مكانة ناصر وقرنوه القاريقية .

ما حدث في السودان هو انقسام عن صفوف الحزب ، بعد صراع فكري حاد وطويل حول مصير الحزب الشيوعي وبقائه واستقلاله ايدولوجي والتنظيمي وفماليه ، ومبادئه واشكال تحلقه مع السلطة ، بل مبادئه واشكال تحالف كافة القوى الوطنية الديمقراطية مع السلطة بهدف اقامة سلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية . واذا كان الشيوعيون المصريون قد دروا بمثل هذه التجربة وعرفوا مرارتها وتضيقاتها ومصومنها ، فهم قد اختاروا طريق حل تنظيماتهم والانصهار في الاتحاد الاشتراكي العربي على امل انشاء تنظيم طليعي في داخله يوحدهم مع القاصريين على اساس المبادئ العامة للاشتراكية العلمية .

الحزب الشيوعي السوداني لا يريد ان يسير في هذا الطريق مهما كانت الضغوطات والصعوبات ، ومن الخير له والمستقبل الاشتراكية في السودان ان يسير في طريق شاق ووعر سلكه فرج الله الحلو وشهيد عطية ، بدلا عن طريق سهل ناعم سلكه ويسلكه آخرون على صفحات الصحف والمجلات ومؤسسات النشر والشرح . لهذا فتجربة الشيوعيين المصريين ليست مفيدة بالنسبة لنا ومعرضة شكلا وموضوعا ... رغم أننا لا ننسى ، والى الابد لن ننسى ، دور الشيوعيين المصريين في الازمات وحتى منتصف الخمسينات في مساعدة بناء الحركة الشيوعية في السودان ، ومستقل اسماء الكثيرين منهم قريبة الى قلوبنا هية في ضميرنا الثوري . ولعل اصحابنا «الشيوعيين» المصريين يدركون كم مائنا خلال عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ من انحراف بيبي تصوي في حزنا عندما حاولنا ان « ننفذ » من تجاربهم ولا زلنا ندفع الثمن .. واعتقدنا خطأ ان حل التنظيم الشيوعي في مصر قد يكون تجربة صالحة او اتجاهاتها .

الحزب الشيوعي السوداني ، رغم التصاع دائرته علاقته السياسية مع كافة دول العالم ، الحركة التقدمية العربية ، لا يقبل تدخل اي

هذه ارسالة الى « مصري تقى » هي بمثابة رد من السيد محمد ابراهيم نقد ، احد قادة الحزب الشيوعي السوداني ، على ما اشيع مؤخرا ، واكد خبر ورد في مجلة « الصياد » البيروية ، من ان وفدا من المصريين استقبيين في المحدة » علم على بذل مساعيهم من أجل تجسيد الخلاف الفكري والسياسي القائم بين الحزب الشيوعي السوداني والاشتراكية المصرية المتشقة عنه والداعية الى تصفيته واذابته في السلطة .

وتنشر « الحرية » هذه الرسالة لما تضمنته من نشاط مهمة توضح موقف الحزب الشيوعي السوداني من قضية استقلال تعبيرة وتمثيله للطبقة العاملة السودانية في مواجهة محاولات السلطة والمتشقين ومن يؤيدهم — « الشيوعيين » المصريين لتأه هذا الاستقلال ودفع الحزب الى الانسواء تحت لواء البرجوازية الصغيرة الوطنية على غرار ما حدث في التجربة المصرية .

نشرت مجلة « الصياد » البيروية في عددها بتاريخ ١٢-١-١٩٧١ الأخير التالي : « يقوم خلال الأيام القليلة المقبلة ، وفد من الفكرين التقدميين في المتحدة بالسفر الى الخرطوم ليلد ( مساعيهم الحميدة ) من أجل تجديد الخلاف الذي اودي بوحدة الحزب الشيوعي السوداني ، وأحدث شرخا بينه وبين الحكم التقدمي هناك . ورغم ان الجهات الرسمية في كل من القاهرة والخرطوم تحصر على نفى علاقتها بالوفد ، فالانطباع السائد ان المصاحبتين تتنميان له النجاح في مهمته » .

لصحلة القارئ العربي واصدقاء الحزب الشيوعي السوداني اود ان اوضح الحقائق التالية :

● لا علم لنا بهذا الوفد ، ولم يصلنا كتيبة او شفاة ما يفيد تكوينه وصلاحياته ولم تستشرا أية جهة في فكرة تكوينه . ● ان تكوين اي وفد يفترض وجود مركز يتولى مهمة الاختيار والاتصالات وتحديد المهام ... الخ . وبما ان الحركة الشيوعية في مصر لم يعد لها مركز يوجه ويوحد ، وبما ان الفكرين التقدميين في مصر لا يسمح لهم القانون بتكوين مركز خارج التنظيم الرسمي ممثلا في الاتحاد الاشتراكي العربي ، فسان المركز الذي يادر بفكرة تكوين الوفد ليس مركزا شيوعيا او تقنيا معروفا لدينا .

● السلطات المصرية لا تسمح للشيوعيين بممارسة أي نشاط منظم في مصر ، وتلغيع المخابرات المصرية خطراتهم حتى داخل الاتحاد الاشتراكي . ولا تسمح المخابرات المصرية للشيوعيين بالسفر خارج القطر المصري الا في مهام توافق عليها السلطات المصرية وتخدم مصالحها او اتجاهاتها .

الحزب الشيوعي السوداني ، رغم التصاع دائرته علاقته السياسية مع كافة دول العالم ، الحركة التقدمية العربية ، لا يقبل تدخل اي



## شوة ظمـار ومستقبل الخليج العربي

# الحياة في المنطقة المحررة

بدايت زيارتنا للمنطقة الغربية المحررة من ظفار في فتك ، قرية الصبايين الصغيرة في المحافظة السادسة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، حيث أطلقنا « صوت الشعب » ، الزورق المسلح للجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . علم الجبهة الثلاث الألوان - الأحمر والأبيض والأسود - يرفرف على الساري ، والمخفق الرنثاش القديم ، والأبيدي التي تساعنا على الصعود ، وصحبات الترحيب : « حيا وسهلا بالرفاق » . وعلى الزورق نفسه عينه من جماهير الخليج الكادحة التي تمثل الثورة في ظفار انطلاق ثورتها الشاملة .

### لماذا يقاتلون ؟

عشرات الثقاتين الذين التقينا يظهرون ذلك الجيش من « معلمي الأرض » الذين « ليس لهم ما يفتونه سوى قيودهم » - وهي قيود قد تكون حقيقية ، لا مجازية - في بعض الأحيان . من الخليج ، نجد عمال النفط وسواق السيارات والجنود والموظفين الصغار والبايعات وغواصي الألؤلؤ وبعض الطلبة والناشطين السياسيين المطلوبين من قبل حكومات الخليج والسعودية . ويشكل المهاجرون والناشرون من الخليج معظم الكوادر السياسية . من مدن وقرى السهل ، جاء عمال البناء والمحالون وصيادو السمك وقصاير الحجارة وعمال الزراعة وصغار الفلاحين والكتبة والقبوليين والرقعاء الملوكون وغيرهم . أما الجبليون ، فرعاة في معظمهم .

لماذا انفسوا ؟ من يقاتلون ؟ ولماذا ؟ ان الغالبية الساحقة من الذين اجابوا على هذه الاسئلة قالوا انهم يقاتلون لاستعمار البريطاني بالدرجة الاولى .

القلة التي شنت كان افرادها من سكان الجبل . فهذا كهل من بيت مندوب ، انضم عام ١٩٦٦ ويعمل الآن في الميانشيا ، يقول انه حمل السلاح « لاستعادة العزة والكرامة » . وذلك كهل آخر ، في الميانشيا ايضا ، يقول انه التحق بالثورة « هربا من نفع الضرائب للسلطان » . واذا كان احد الشبان ( مقاتل في ج.ت.ش. ، انضم عام ١٩٦٨ ) اعترف بانه التحق بالثورة لانه « سمع عن اناس يقاتلون الجوي ومحاولات الانزال جاء من عسان ليحكنا » - فانه ارفق ذلك بالقول انه بات يدرك الآن ان سعيد بن تيمور هو ما لا واجهة للاستعمار البريطاني وان الحركة الآن لتحرير الخليج برمه .

ويبرز الدافع الاجتماعي وراء الانضمام بوضوح اكبر لدى القادمين من السهل . هناك يكون الامر على النحو التالي : الذين يستطيعون التصرف بقوة معلم - والشباب خاصة - يستغلون كل امكانات المصل الوافرة ، ويكتشفون ان ما يحصلونه لا يكاد يكفي ليشاهم على قيد الحياة ( فيريسون للجبال .

ذلك مثلا هو حال سالم حسن ( ١٧ سنة ) من العانة ، قرب صلالة . بدأ مصله صيدا ينفاض ٢٥ ريال ( ١١ ) بالشهر من صاحب المركب ، وانتقل بعد انتهاء موسم الصيد الى العمل كعمال ينقل الحجارة كسل مشروع بناء حكومي في لقاء ٥ رويات لثلاثي يوم عمل من عشر ساعات ( بدون عطلة للعداء . اخيرا ، جرب حظه في الزراعة ،

١ - الريال = ٣ ليرات لبنانية ، والريال يساوي ١٢ روبية ( أي أقل بثلث من ربيع ليرة لبنانية ) .

فاستاجر قطعة ارض من صاحب بستان كبير الخضار ، وكان يدفع ٥ ريات اجاريا لشاطره . ويتشبهون الى عشرين قبيلة ، اتواها واغناها بيت عيسى والمشايع ، وكلها من آل قري ، وكانا تسيطران على معظم الأراضي والايار . اما بقية القبائل فتنتهي الى الشجرة والمهرة .

اما الآخرون فكانوا يعملون في قواعد جيش المرتزة - وهذا حال عوض المستخدم السابق في قاعدة ام الفوارف حيث كان ينفاض ٥ رويات يوميا ويكفل بقايا طعام المرتزة - او في تصيب الحجارة - حيث ينفاض المره ما لا يزيد عن ٨ ريات لقاء تصيب ١٠٠ حجر يستغرق العمل عليهم شهرا ونصف - او كيشندين في العوانيت او كتيبة وما شابه .

وهناك الملوكون . ومنهم عامر ، مثلا ، الذي كان مستخدما في قصر السلطان . وبما انه كان يجيد القراءة والكتابة ، فقد عين مساعدا لحد القريين من السلطان ، رجل يدعى نظر كان يراس جهات الاستخبارات . وكانت تتلقى بمرابطة تحركات سائر الملوكون ان السلطان كان يحرم عليهم مغادرة مساكنهم او الزواج او حتى تعلم القراءة والكتابة بدون اذن منه . وعندما حاولت اغتيال سعيد بن تيمور عام ١٩٦٦ ، كان عامر برفقته ، فاصيب برصاصة طائشة قسسى بسببها ثلاثة اشهر يتداوى في ام الفوارف ، اما اخوه الذي كان جالسا بقرية ، فقد قتل للور . اخيرا ، تمكن عامر من الهرب من صلالة عام ١٩٦٩ وجر معه ستة ملوكون آخرين بينهم ابن نظر ) .

### دور المنطقة المحررة

تلخص المسؤوليات الرئيسية لوحدات جيش

ذلك مثلا هو حال سالم حسن ( ١٧ سنة ) من العانة ، قرب صلالة . بدأ مصله صيدا ينفاض ٢٥ ريال ( ١١ ) بالشهر من صاحب المركب ، وانتقل بعد انتهاء موسم الصيد الى العمل كعمال ينقل الحجارة كسل مشروع بناء حكومي في لقاء ٥ رويات لثلاثي يوم عمل من عشر ساعات ( بدون عطلة للعداء . اخيرا ، جرب حظه في الزراعة ،

التحرير الشعبي في المنطقة الغربية بالضعاف عن المنطقة المحررة وحماية خطوط التوطين الحيوية التي تمر عبرها ناقلة القلاء واللباس والسلاح والخزيرة الى مناطق القتال . وتشمل هذه المسؤوليات اعمال الرصد والتحصين والدوريات وخفر السواحل والمخفية المضادة للطائرات . ولعل اهم مسؤولية يضطلع بها جيش التحرير هي تسليح الشعب وتعبئته للدفاع عن ثورته . فبالكاد تجد ذكرا في عمر حمل السلاح ليس عضوا في الميليشيا او جيش التحرير . وللميليشيا وظيفة مزدوجة . انها المرحلة التمهيدية التحضيرية التي ير بها الجييع قبل التحاقهم بجيش التحرير ، وهي ، اى ذلك ، تجسد « الشعب المسلح » - اي جميع الذين يحول علمهم في مجالات الانتاج دون تفرغهم للكفاح المسلح . وفي العادة ، يكون لكل وحدة من وحدات ج.ت.ش. فرقة من الميليشيا التابعة لها .

بالاضافة لذلك ، فان المنطقة الغربية هي مركز للتدريب ومحطة للاستراحة واستيعاب القوى . اليها يرسل المقطوعون لسدورات التدريب العسكري والسياسي ، كما ترسل الوحدات المقاتلة للاستراحة واستيعاب القوى وتقيم تجاربها وصياغة الخطط للبرحلة القبلية .

والمنطقة الغربية ، اخيرا ، هي مسرح للثورة الثقافية والاجتماعية الاخذة بتحويل كل اوجه المجتمع الريفي في ظفار مولدة جيلا جديدا من الرجال والنساء . والواقع ان الذي يعمل من الثورة في ظفار اقرب مثال الى « حرب الشعب » تعزبه المنطقة العربية ليس كونها تتبع تكتيكات حرب العصابات او استيط على منطقة محررة وصعب او حتى تحظى بتأييد ومشاركة شعبيين . وانما الايام من ذلك كله ان الثورة في ظفار تعمل على تغيير وعي البشر ونمط حياتهم تغييرا جذريا شاملا .

ومهمة تحويل الوعي ونمط الحياة تطرح على الجبهة وجيش التحرير مسألتين رئيسيتين :

كيف يمكن تطعيم مجتمع ريفي قيس راسمالي من الرعاة والصيادين والمحالين والبحر ، بينما تمكن الآخرون من الوصول عقيدة الجرويلتاريا المصلوبة والمصلحة التاريخية للفلسفة الكلاسيكية الالمانية والمادية الفرنسية والاقتصاد السياسي الانكليزي .

كيف يمكن تدوير النظام القبلي والنشال ضد قيده وتقاليد بانتظام ، واعادة تنظيم المجتمع على اسس جديدة .

لننظر الآن الى الطريقة التي عالجت بها الجهة هاتين المسألتين بدراسة منجزاتها في مجالات التربية السياسية والتعليم الجماهيري وهو الامية والقضاء ضد القيم القديمة وبناء مجتمع جديد وتحرير المرأة .

### تكوين المناضل الثوري

اول خطوة نحو تربية الجماهير سياسيا



وتنظيمها هو تكوين المناضل الثوري نفسه . لك هي مهمة « معسكر الثورة » ، مركز التدريب الرئيسي التابع للجهة على حدود ظفار . أنتج المعسكر في بداية عام ١٩٦٩ . وكان يضم ، خلال زيارتنا له ، حوالي ٥٠ شابا و ١٨ غداة يتلقون دورة تدريب مكثفة لارعة اشهر . يدير المعسكر فريق من خمسة كواد هم عمر ، المسؤول العسكري ( وهو اول المساهمين في اطلاق الكفاح المسلح في يونيو ١٩٦٥ ) ، ومساعده ، ومرشدان سياسيان : عبد العزيز وهدي ( المرشدة السياسية لفرقة النساء المقاتلات ) .

يقسم اليوم في المعسكر بين مختلف النشاطات العسكرية والسياسية والدراسية . فالساعات التي تلي الاطوار مخصصة للتدريب العسكري ، يليها الغذاء ودرسي نحو الامية ، ثم ساعتان اضافيتان من التدريب العسكري الى ان يحين وقت الغشاء ( في هوالسي الخامسة ) ، الذي يعقبه الدرس السياسي . تتلقى فرقة النساء التدريب السياسي والعسكري ذاته الذي يتلقاه الشباب .

يضمن التدريب العسكري دراسة نظرية واستراتيجية وتكتيكات حرب العصابات وحرب الشوارع بالاضافة الى المبارزين بالخزيرة الحية على مختلف انواع الأسلحة والفخخرات .

وهذا ما تعنيه الجهة بالدرجة الاولى في حديثها عن « العنف الثوري المنظم » . وتريد الجهة من ذلك أولا بول التمييز بين نضالها وبين الانتفاضات القبلية السابقة - العنف القلي عنف « عفوي » - على حد تعبيرها - اي انه بدون تنظيم ولا هدف . وقد اخفق طوال عقود من الزمن ، فانتسج « الثارين » - لا ثورين - اي اناس حملوا السلاح ضد السلطة ، ولكنهم كانوا يتفقدون الى « الفكر الذي يقود البندقية » ، اي النظرية الثورية . وهذه ليس فقط شرطا للانتصار بل وايضا لتحقيق اهداف الجماهير الكادحة .

هذه النظرة للكفاح المسلح تكاد تكون عكس النظرة المعنوية الغالبة على الكفاح الفلسطيني المسلح - والمتمثلة بحركة «فتح» بالدرجة الاولى - حيث اصبحت على البندقية صفات شبه عيانية في مجال تبديدها للاضاليل وبنائها للوعي الثوري . فبعد حمل السلاح عملية « تطهير » وتوير بعد ذاتها . ولعل افضل مثال على ذلك كلمة قالها ابو عمار بعد انتخابه رئيسا لقطعة التحرير . ردا على سؤال لحد الصحابيين ما اذا كان - اي ابو عمار - قد اصبحت قائد الثورة الفلسطينية ، اجاب بان البندقية هي القائد الموحدة للثورة الفلسطينية .

من هذا المظهر - منظار حرب الشعب التي

القاتلين والسكان في ظفار نفسها . فما مدى نجاح الجبهة في ذلك ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال ، لا بد من تبيان ان في فكر الجبهة تباين بين نوعين من الانتاج النظري . النوع الاول - كتابات الجهة المحددة حول ظفار - تتميز بجهود واضح منصبة على استعمال أدوات التحليل الماركسي استعمالا فعالا وخالقا من اجل فهم خصوصية ومنطق تطور المجتمع في ظفار . هذا هو الحال مثلا بالنسبة لـ « الدراسة التحليلية » التي تعرضنا لها في الحلقة الاولى من هذه السلسلة . كما هو الحال بالنسبة لدراسة عن « المرأة والثورة في الخليج » .

اما النوع الثاني فيتمثل ببرنامج « الارشاد السياسي ، المسالك الفكر . ينطوي هذا البرنامج ، ولا شك ، على جهد اكيد لتوضيح وتبسيط بعض المفاهيم الرئيسية في الماركسية .

ولكن يتهدد خطران رئيسيان . الاول : عدم افهه بعين الاعتبار للاعتبارات القبلية

عند الذين يتقنونه . ويعبر ذلك عن نفسه بوضوح ما يمكن في اغفال البرنامج مسألة القبيلة في معرض تعادله لسلسلة - من الانتراعات والقيم القديمة التي يجب على المرء القضاء ضدها وتصنيها لكي يصبح مناضلا ثوريا فعليا . وراء هذا الاغفال توههم بان المشاكل المطروحة على عدد من

القضايا المقدمة - والمبرشرين السياسيين خاصة - هي نفسها المشاكل المطروحة على عموم القاتلين والسكان . اما الخطر الثاني

فيتمثل بإحادية الجانب في معرض معالجة مسألة الاستعمار والمسألة القومية . لا بد من ايراده . كسان على الجهة ان لا بد من ايراده . كان على الجبهة ان تدفع نينا لتحولها الفاجيء من الايديولوجية القومية الى الماركسية دون اضطلاحها بعملية تصفية فعلية تدريجية لترسيات الفكر القومي .

وهذا ما حدا بها الى ردة فعل ضد الفكر القومي وضد تجربتها الماضية فشلت بها يلي : ١ - نزعة ميكانيقية قامت على استبدال فكرة « الامية » بفكرة « الطبقة » . فاعتبرت ، ضنا ، ان المسائل القومية هي فقط من اختصاص « القوميين » .

٢ - سياسة « اعدام » الماضي ( وبالأخص فترة ١٩٦٥ - ١٩٦٨ ) سرعانا ما انتصرت على المحاولات الجادة لتصفية هذا الماضي واستيعابه ونقده ، وبالتالي فهيه وتجاوزوه .

٣ - مماناة تجربة التحول من الايديولوجية القومية وكأنها مسألة « طبيعية » او « عنقية » بدلا من محاولة فهم المظهر الذي هذا بوجهة تحرير ظفار الى مثل هذا التحول - خاصة وانه تحول يشترك بسمات عديدة مع ما جرى قطاعات واسعة من الحركة القومية العربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ .

ومن نتائج ذلك غلبة « الطفولة اليسارية » على بعض مواد الجهة التثقيفية ، وعلى الاخص برنامج « الارشاد السياسي » . لذا تجد فيه ، مثلا ، ان الاستعمار قد تحول الى ظاهرة اقتصادية « صافية » هي ظاهرة الاستغلال الاقتصادي للعالم المستعمر وشبه المستعمر من قبل برجوازية احتكارية تستغل - في الوقت ذاته - الطبقات

العابلة في بلدانها . ويستطرد محددا : « ليس الاستعمار انن شعبا يستعمر شعبا او أمة تستعمر أمة » ( ٢ ) . وفي معرض الحديث عن

٢ - الجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، برنامج الارشاد السياسي ، ص ٣ .

١ - الريال = ٣ ليرات لبنانية ، والريال يساوي ١٢ روبية ( أي أقل بثلث من ربيع ليرة لبنانية ) .



المسألة الثورية ( المصدر ذاته ، الدرس ١٧ ، ص ١٠ ) يرد ما يلي : « لا يمكن أن يكون لآية مصلحة واحدة ما دامت هذه الآلية مضمرة إلى طبقات يستغل بعضها البعض الآخر ويظلمه ويساوم على مصالحه » .

طبعا ، هذه الإحادية الجانب تجاهل الف باء الماركسية . أولا : لا توجد الفكنيات الطبقية كمفولات اقتصادية « صافية » . وإنما توجد متخلطة مع انشطارات قومية ، واثنية ، ودينية . ضمن التمييز المتشوه للثورة ان يقال ان « انقسام الطبقي ليس هو ، لانقسام الحقيقي والاكثر اصالته وواقعية من الانقسام الى أم .. » ( المصدر ذاته ، ص ١٠ ) .

ثانيا : لا يمكن تحويل الاستعمار الى مجرد ظاهرة استغلال اقتصادي . فاذا كانت الرأسمالية الاحتكارية قد وجدت السوق العالمية ، فهذا لا يعني انها ترضت عليها النجاس . والسمة الرئيسية لعملية التوحيد هذه ، على كل حال ، هي « الاضطهاد القومي » الذي رافقها ، اي اضطهاد الشعوب وأمم العالم المستعمر وشبه المستعمر من قبل الأمم والشعوب الغربية الصناعية . ويعبر هذا الاضطهاد عن نفسه ثقافيا بعملية صدم لثقافة الوطنية للشعوب المستعمرات

ثانيا : لا يمكن تحويل الاستعمار الى مجرد ظاهرة استغلال اقتصادي . فاذا كانت الرأسمالية الاحتكارية قد وجدت السوق العالمية ، فهذا لا يعني انها ترضت عليها النجاس . والسمة الرئيسية لعملية التوحيد هذه ، على كل حال ، هي « الاضطهاد القومي » الذي رافقها ، اي اضطهاد الشعوب وأمم العالم المستعمر وشبه المستعمر من قبل الأمم والشعوب الغربية الصناعية . ويعبر هذا الاضطهاد عن نفسه ثقافيا بعملية صدم لثقافة الوطنية للشعوب المستعمرات

ثالثا : ان فكرة غياب مصلحة واحدة لآمة ما لانها منقسمة الى طبقات فكرة غريبة عن الماركسية . فبما اننا نرى الى لبنين وغرامشي ، كانت مقولة « الطبقة القائدة قويا » هي القول المرشدة لهم المسائل القومية ومسائل التحرر الوطني . وهذه القول تعترف بأنه يمكن لطبقة معينة ان تجسد في مرحلة تاريخية معينة ، مصلحة الآمة بأسرها . من هنا ، مثلا ، الفكرة القائلة ان البروليتاريا ، اذ تحرر نفسها ، تحرر المجتمع بأسره في الوقت ذاته .

ثالثا : ان فكرة غياب مصلحة واحدة لآمة ما لانها منقسمة الى طبقات فكرة غريبة عن الماركسية . فبما اننا نرى الى لبنين وغرامشي ، كانت مقولة « الطبقة القائدة قويا » هي القول المرشدة لهم المسائل القومية ومسائل التحرر الوطني . وهذه القول تعترف بأنه يمكن لطبقة معينة ان تجسد في مرحلة تاريخية معينة ، مصلحة الآمة بأسرها . من هنا ، مثلا ، الفكرة القائلة ان البروليتاريا ، اذ تحرر نفسها ، تحرر المجتمع بأسره في الوقت ذاته .

والواقع ان هذا ما تعترف به الجبهة ضينا عندما تقول ( الدرس ١٨ ص ١٠ ) ان قيادة الطبقة العاملة العربية وبرناجها الماركسي اللبني هما شرط انصار الثورة العربية وحققا انتصارها . الا يعني ذلك ان البروليتاريا العربية هي وحدها القادرة على لعب دور « الطبقة القائدة قويا » ؟

اننا نورد هذه الملاحظات لتأكيد على نقطة مركزية : لا تل آية مسألة باغفالها . وان الجواب على المسألة القومية بالتقريب انها مسألة طبقية لان الانقسام الطبقي هو وحده الاصل يعني اغفالها ، وبالتالي العجز عن حلها . والذي ينطبق على المسألة القومية ينطبق كذلك على مسائل اقرب الى اهتمامات سكان قطار ، مثل المسألة القومية . فاذا لم تعد مثل هذه المسائل تفسرها وحلولها الماركسية ، فذلك يعني ترسيخ المعتقدات السائدة في اذهان الجماهير : التفسير والحل القومي والتبلي للمسألة القومية والمسألة القومية .

فكر ماو

تصل الماركسية الى اوسع الجماهير نسي ظفار عبر كتابات وفكر ماونسي تونغ . هذا

يستعني ، أول ما يستعني ، توضيحا حول موقف الجبهة الشعبية من الصغار مدن المستعمرات . واهل قطار ليسوا يخفون عن هؤلاء . وهذا ما يفسر مثلا الاستعمال الشائع لفكرة « المنبر من ورق » في قطار . هذا قول يسري على لسان الجميع نسي ادانة « التحريفية » مقرونة بتأييد للخط الثالث في الحركة الشيوعية العالمية المتشعل بكوريا وفيتنام وكوريا الديمقراطية .

ثمة سريان لانتشار فكر ماو وتأثيره . الاول يتعلق بالمؤمن والمثالي بالشكل .

ان فكر ماونسي تونغ هو التفكير الماركسي الاكثر تقدما وبطورة لقضايا النضال الوطني والاجتماعي في العالم المستعمر وشبه المستعمر . وهذا هو السبب الامم لتأثيره الواسع نسي قطار ( وغيرها ) . اما القول — كما يجنح بعض الصحافيين الذين زاروا قطار — ان مرد ذلك المساعدات التي تقدمها الصين الشعبية للثورة فسطحي ومغرض . ان الفلاحين المصريين لا يقرأون لبنين ، رغم ضخامة المساعدات السوفياتية لبلدهم .

اما من حيث الشكل ، ففكر ماو هو « نكر

اخيرا ، فالماركسية تصل قطار بسائير اجزاء الخليج والمطقة العربية والعالم . ان موقع قطار يحدد طبيعة النضال فيها .

لماذا انضمت للثورة ؟

لأن الاستعمار البريطاني يقتل رجالنا ونسائنا . اننا نقابل لتحرير بلادنا منهم . اسرتي من الرعاة في المنطقة الغربية . كنت اعمل معهم . نزرع الذرة خلال ثلاثة اشهر ميرها وهي من فئة المليونير الاربعة في صلالة . ما طول ، نبلغ الخامسة عشرة من ميرها ، يجينا الاصيلة هي الشجرية ، وكانت تكلم لغربية بصعوبة .

لماذا هربت من صلالة ؟

— الاستعمار . كان ابي يشتغل عند الاستعمار يد — او ه روييت . يعمل نسي الزراعة او في نقل الحجارة . هرينا من الظلم والاستغلال . سيما القاس يقولون ان في الجبل جبهة اشتراكية . عرفنا حقونا وطننا الجبل . اريد استقلال الوطن والحريية الكاملة .

كيف ظلمك الاستعمار ؟

— ما عننا مستشفيات ولا مدارس . المدرسة الصغيرة التي اسمها السلطان لا يدخلها الا خدامه او اتباعه . وعلى كل حال ، لا تدريس فيها ، فقط قراءة المصحف . اذا ما حصلنا ، او ه روييت باليوم نموت من الجوع نسي المساء ، ممنوع التجول بعد المساء السابعة .

كيف هربت ؟

— اشترى اخي اطار سيارة قديم . وسجنا معا في البحر طوال لثاني ساعات حتى جاؤنا الاسلاك الشائكة المحيطة بصلالة . لمسرنا حتى وصلنا الجبل . . وطننا ممن المواطنين اخفنا الى القوار .

هل كنت تجدين السباحة ؟

— لا . وكنت جوعانة ، وبيردانة وعطشانة . لكن فضلت الموت على ان اقع اسيرة بيد الانكليز .

ماذا فعلت منذ انضمتك للثورة ؟

— تعلمت القراءة والكتابة وتعلمت السياسة والثورة . من هم اصدااء الثورة في قطار ؟

— من هم ؟ تريد في ان اخبرك عنهم جميعا الطبقات العاملة والفقيرة .

— الجبهة القومية والصين الشعبية ومشي عارفة من كمان .

ما رايتك بالثوريين الفلسطينيين ؟

— انهم مثلك . يقاتلون من اجل التحرير . ولهم اهداف اشتراكية .

وهو نضال يتنصر بالفكر الذي يساهم فيه باشمال الثورة في سائر اجزاء الخليج وتحريره من الاستعمار وعملاته . هكذا كان حال قطار منذ البدء . المهم ، بعد ١٩٦٨ ، ان المختلين والسكان بدأوا يدركون ذلك . وروح الثواني وانكار الذات التي يولدها هذا الإدراك تدعو للعاجاب حقا . ذلك ان سكان قطار ما ان ادركوا ان مآسهم ليست « طبيعية » ولا هي « فوق طبيعية » ، بانوا مستعدين لبذل الجهد وتحمل المزيد ما دام ثمة نهاية لهذا الالم والعذاب . فكانما الصورة لم تعد احقا لحق بقدر ما باتت واجيبا . وهذا ما يفسر ان تسع مقاتلين بجيونسك على سواك لماذا انصوا للثورة بالقول :

« عرفت واجبي : ان اخذم الطبقات المسحوقة باخلاص ، رافعا علم الاشتراكية العلمية حتى اخر قطرة من دمي ! »

هذا عن فكر الجبهة وطريقة تكوينها للنضال الثوري . في الحلقة القادمة ننقل لشعب العمل السياسي في صفوف الشعب وتنوير العلاقات الاجتماعية والعقد التي تجمع الاثنين : تحرير المرأة . فالي العدد القادم .

لماذا انضمت للثورة ؟

لأن الاستعمار البريطاني يقتل رجالنا ونسائنا . اننا نقابل لتحرير بلادنا منهم . اسرتي من الرعاة في المنطقة الغربية . كنت اعمل معهم . نزرع الذرة خلال ثلاثة اشهر ميرها وهي من فئة المليونير الاربعة في صلالة . ما طول ، نبلغ الخامسة عشرة من ميرها ، يجينا الاصيلة هي الشجرية ، وكانت تكلم لغربية بصعوبة .

لماذا هربت من صلالة ؟

— الاستعمار . كان ابي يشتغل عند الاستعمار يد — او ه روييت . يعمل نسي الزراعة او في نقل الحجارة . هرينا من الظلم والاستغلال . سيما القاس يقولون ان في الجبل جبهة اشتراكية . عرفنا حقونا وطننا الجبل . اريد استقلال الوطن والحريية الكاملة .

كيف ظلمك الاستعمار ؟

— ما عننا مستشفيات ولا مدارس . المدرسة الصغيرة التي اسمها السلطان لا يدخلها الا خدامه او اتباعه . وعلى كل حال ، لا تدريس فيها ، فقط قراءة المصحف . اذا ما حصلنا ، او ه روييت باليوم نموت من الجوع نسي المساء ، ممنوع التجول بعد المساء السابعة .

كيف هربت ؟

— اشترى اخي اطار سيارة قديم . وسجنا معا في البحر طوال لثاني ساعات حتى جاؤنا الاسلاك الشائكة المحيطة بصلالة . لمسرنا حتى وصلنا الجبل . . وطننا ممن المواطنين اخفنا الى القوار .

هل كنت تجدين السباحة ؟

— لا . وكنت جوعانة ، وبيردانة وعطشانة . لكن فضلت الموت على ان اقع اسيرة بيد الانكليز .

ماذا فعلت منذ انضمتك للثورة ؟

— تعلمت القراءة والكتابة وتعلمت السياسة والثورة . من هم اصدااء الثورة في قطار ؟

— من هم ؟ تريد في ان اخبرك عنهم جميعا الطبقات العاملة والفقيرة .

— الجبهة القومية والصين الشعبية ومشي عارفة من كمان .

ما رايتك بالثوريين الفلسطينيين ؟

— انهم مثلك . يقاتلون من اجل التحرير . ولهم اهداف اشتراكية .

تتمه « انتمل المقامرة » واليمينون في الحزب الشيوعي «

الثاني ١٩٧١ ، كانت افتتاحية « النداء » تتع الدولة بلفظ هامس : « ان الحل لا يكون الا بالمعالجة الجدية لقضايا القطيع ، واعتماد الحلول الصحيحة التي تقترحها الحركة الطلابية والقوى التقدمية » وهي نمو الدولة الى « الاعتبار » بـ « اوشم العواقب » التي حلت بالاجرة الدولية ، ومن لم يعتبر فان الايام كخيلة بان تقعه بذلك . « لقد أصبحت القاعدة النضالية الجماهيرية للثوارية هي . . الايام . فهي تهدد بجهاير « الايام » ، وبثورة « الايام » وعواقبها « الوحشية » . . رائج . بعد الشر ، الايام ! وذلك باسم الاشتراكية العلمية .

تناقضات « العلم » « الشيوعي »

ولكن علم « شيوعينا » من نوع خاص . فهو مسج الخلق يسع لكل التناقضات . وهذه نماذج .

كررت كل بيانات الحزب شجوبا للظهور ، عادة بعد ان يكون قد تم وشارك فيه مئات الطلاب ، واحيانا الالف . ولكن « النداء » تدافع عن مظاهره تشترك فيها هي — وهذا لم يحدث طلابيا — : « ولانها تحذر بحسب حسابه نرى الاقلام الرجعية تخاب على التعريض بالظواهر والنظائر في سبيل القضية الفلسطينية : « النداء — ١٩-١٩-٧١ بقم « سويل » ) . الاقلام الرجعية .. لا نض نوك يا سهيل ! — في عدد « الاخبار » ، ٧ شباط ، يسخر الكاتب المغفل ( اي الذي اغفل ترقيمه ) من « الهولة في ساحة البرج وقر بالستاركو ... » . لكن عدد « النداء » بتاريخ ٢٨ كانون الثاني كان قد اوضح ان الطلاب « اخترشوا ارض الساحة — التجه — يتناقشون بالوضع وبعد التفاوض قرر انضمت الى الجبهة منذ عامين . عارض اهلي . لكني كنت مصممة على الالتحاق برفاقي .

لماذا تنكر « النداء » — عدد ٢٨ شباط ١٩٧١ — ذلك ، بينما يعترف كتعب الحزب بـ ؟ هنا أيضا ، من يكتب ؟

لماذا تنقض الحزب « الشيوعي » ؟ لان الحزب ليس وحدة متجانسة . فهو يتاربخه وقسم من قواعده قوة عمالية نضالية . وهو يخطه وقياداته وموقعه السياسي ، قوة تخترق في النظام القائم لتشكل معارضة اصلاحية هزيلة .

والجانب الثاني هو الذي يزداد غلبة وسيطرة . وكل التناقضات التي اشرا اليها ليست الا التغيير الواضح والمفوض من التركيب الثنائي للحزب . وقد انتهى الحزب الى ان يطلب من سلطة القمع ان تبطى باليسار الماركسي — اللبني . فافتاحية : شباط في « النداء » تشير على سليمان نرجية : « كان يجب تبسية الاشياء باسمالها » ، اي ان يعلن عن مسؤولية اليسار الماركسي — اللبني عن « الشغب » ، وهي تشير الى ان منظمة الطلاب الشيوعيين « فصحوا » المحاولات « الممايرة » . وهي تسمى نظام الطوائف « ارادة اكرية الشعب اللبني » « الديمقراطية » . والحزب « يتسك » بذلك .

اذا كانت « وحدة » الحزب قد استمرت حتى اليوم بفضل جهاز موظفين متميزين ، فان قضايا الحركة

« فلول الاجهزة » لا شك هي بقايا الاجهزة « ، و « صحفها » هي بلا شك أيضا « بعض الصحف » . « عندما يكذب : نطلب جوابا من المناضلين القرفاء في الحزب « الشيوعي » .

بقيت القضية الاكثر خطرا . عندما ادلى رئيس الجمهورية بتصريحه عن الطلاب ، سارعت « النداء » — ان . لا أجنة — الى الاعتذار : « ان الحركة الطلابية التي شهدا لبنان كانت من حيث الاساس حركة ذات طابع وطني يتعلق بقضايا التعليم وتعديل البرامج .. وان هذه القضايا يمكن ولا بد ان تتعالج وتعمل بطريق الايجابي . وحلها — كما قلت — التجارب — يتطلب معالجتها انطلاقا من مصلحة شعب لبنان — كل شعب لبنان — . لا انطلاقا من مصلحة التعليم الخاص والاجني ، ومن مصلحة الطبقة الحاكمة .. » . رائج . القضايا التعليمية ينبغي ان تحل انطلاقا من مصلحة شعب لبنان . هل يعني هذا ان التعرض لمصلحة الطبقة الحاكمة ، كما تعرض الطلاب ، هو موقف سياسي ؟ لا سمح الله . فالفانصر « المقامرة » وحدها هي التي تدعي مثل هذه الدعوى . ولكن هذا يعني ان الفصرب « الشيوعي » محشو بالفانصر المقامرة ! فهي الفشرة التي اصدها الحزب بعنوان « نازم الوضع التعليمي في لبنان » مقال طويل عن نظام التعليم ينتهي بهذه الاسطر المصيلة : ان « تطور التعليم ... ولد وما زال يولد قوى منتجة تدخل ، بزمع كونها محدودة ، في تناقض حاد مع علاقات الانتاج الاجتماعية .. ان التطور القزاي لهذه القوى المنتجة .. بطرح مهمة رئيسية ، هي احدثات تغيير جذري في بنية الانتاج الاجتماعي ... فهو ان يطرش مهمة سياسية تستلزم بالضرورة تغييرا نسي السلطة السياسية ... » ( ص ٢٢ ) لا شك ان القاري الشيوعي قد احتار : هل تطرح القضايا التعليمية « مهمة سياسية » ام لا ؟

لماذا تنكر « النداء » — عدد ٢٨ شباط ١٩٧١ — ذلك ، بينما يعترف كتعب الحزب بـ ؟ هنا أيضا ، من يكتب ؟

لماذا تنقض الحزب « الشيوعي » ؟ لان الحزب ليس وحدة متجانسة . فهو يتاربخه وقسم من قواعده قوة عمالية نضالية . وهو يخطه وقياداته وموقعه السياسي ، قوة تخترق في النظام القائم لتشكل معارضة اصلاحية هزيلة .

والجانب الثاني هو الذي يزداد غلبة وسيطرة . وكل التناقضات التي اشرا اليها ليست الا التغيير الواضح والمفوض من التركيب الثنائي للحزب . وقد انتهى الحزب الى ان يطلب من سلطة القمع ان تبطى باليسار الماركسي — اللبني . فافتاحية : شباط في « النداء » تشير على سليمان نرجية : « كان يجب تبسية الاشياء باسمالها » ، اي ان يعلن عن مسؤولية اليسار الماركسي — اللبني عن « الشغب » ، وهي تشير الى ان منظمة الطلاب الشيوعيين « فصحوا » المحاولات « الممايرة » . وهي تسمى نظام الطوائف « ارادة اكرية الشعب اللبني » « الديمقراطية » . والحزب « يتسك » بذلك .

اذا كانت « وحدة » الحزب قد استمرت حتى اليوم بفضل جهاز موظفين متميزين ، فان قضايا الحركة

الجماهيرية ، الطلابية ، والعمالية ، سوف تفرض تناقضات متزايدة لن يتحرر المناضلون العمال من وصاية « بوليس » الحركة العمالية .

نتمة رسالة ألي مصري تقديمي !

أبيولوجية اشتراكية . وليس وسط بينها — لان البشرية لم تصنع « بيولوجية » خالقة . . انصف الى ذلك انه في مجتمع تترقسه التناقضات الطبقية لا يمكن ان توجد اية بيولوجية خارج الطبقات او فوق الطبقات — ولذلك فان كل انقراض بين المثلوف في حدود الاشتراكية وكل ابتعاد عنها هو في حد ذاته بمثابة تمكين البيولوجية البرجوازية وتوطيدها .

ان قضية الانقسام في الحزب قد حسبت وانتهت . وتجربة الحركة الشيوعية المصرية توضح ان العقلية الانقسامية تنمو وتعمق . ونوضح تجربتنا في السودان ازاء الانقسامات الازمة التي وقعت منذ ١٩٥٢ « ان السبيل الوحيد لتصفية العقلية الانقسامية واختيار الافكار او توسيع العمل الجماهيري والانتهاض نه لايعد مدى وفي كل الجبهات . وهذا ما يشغل بال كل أعضاء الحزب الشيوعي وهم خطة نظامية تستدعي للمخطة النظامية — الطريق لسلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية بالعمل اليومي المتابر في كل ميدان توجد فيه قوى هذه الجبهة التي اقتضت وتزداد اقتضا ان تلجور الازمة السياسية المراهنة نعمة من افراد فصيلة واحدة من فصائل الجبهة بالسلطة — لا شك ان التقدميين المصريين يدركون ان أحد مبادئ العمل القومي القفصال من اجل اطلاق سراح الماضل عبد الخالق محبوب الذي حرمنه السلطة من ان يزوره أحد او يتحدث اليه أحد او يقرأ المصحف — الاحبات او الكتب او يستمع للاذاعة ، حرمنه من زيارة زوجته واطفاله وانفراد أسرته وفنعت منازرها الاذاعية والاعلامية للجامعة المشقة لتواجه وتوجه له الاتهامات والسباب في مهرجاناتها السياسية التي تنقلها الاذاعة لكافة أنحاء السودان وخارج السودان .

مرة أخرى نؤكد تقديرنا لمواطنف الاوة التقدميين المصريين ونحمل لهم ما لا يتصورون من مودة واجاب . ولكن ما بالوساطة تحل قضايا الصراع الفكري ، وما بتجميد الخلاف لتحل قضايا الانقسامات ، وما بالتحرك تحت مظلة البرجوازية الصغيرة التقدمية تبني الطبقة العاملة حزبا وتطور فكرها ..

نتمة تصريحات يوسف الاشقر « الثوري »

يقول الاشقر : « لا يجعل كل مواطن منها الا الاقتصاد الانجاي ... يجب ان يقوم اقتصاد الانتاج وان تشمل جميع مؤسسات الجبنة مسؤولياتها . ومؤسسات الشيوعي منها . . ولكه ما لبث ان اعقب على ملاحظة أحد الصحافيين من ان مجلس التعاون كما هو مدهوم من البيان هو رفض الحل السلمي وان هناك حركات يسارية تهت به : « نحن نمعبرها يسارية مزيفة . الفياس الاول والاخير القومي » .

الحزب صفحة ١٥

الحزب صفحة ١٥



## بيان منظمة الاشتراكيين اللبنانيين - لبنان الاشتراكي حول : محاولة تصفية الحزب الشيوعي السوداني



الحزب الشيوعي السوداني طليعة نضال الجماهير السودانية  
من أجل التحرر الوطني والاشتراكية  
ضرب الحزب قضاء على استقلال حركة الجماهير  
عاش نضال الجماهير السودانية بقيادة حزبها الشيوعي الضامد

## الحلقة المفتورة في موقف المقاومة

— طرح مكث وجدي لمشروع الدولة الفلسطينية من قبل عدة اطراف عربية وعالمية .

وهكذا ، فلان حركة المقاومة لم تجد بنفسها الحلقة المفتورة التي تصل بين وضعها الراهن وبين وضع تتحقق فيه افضل الشروط للانتصار على العدو الصهيوني ، كان لا بد لها من التعرض — من موقع ضعف هذه المرة — لتتسنى الضغوط الرامية الى ادخالها في التسوية « السلمية » ومشروع الدولة الفلسطينية . وكان لا بد ممن يرضح لهذه الضغوط داخل صفوفها .

يشهد على ذلك النشاط المحموم للاساييس — الاخيرة الذي يتسم بمحاولة استقطاب عدة اطراف فلسطينية ( متنافسة فيما بينها ، على كل حال ) لمشروع الدولة الفلسطينية . فمن الرهان على عبد الرزاق الجبجي وجيشي التحرير الفلسطيني ، الى مشروع البرجوازية الفلسطينية بعقد مؤتمر في باريس يحضر ممثلون عن سخان الضفة الغربية وعزه بالاضافة لممثلين عن الفلسطينيين خارج الاراضي المحتلة يتولى مفاوضة الدول الكبرى بصدد « حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني » ، مروراً ببعثة الدخول فيتر — اسناداً بجامعة هارفارد ومستشار كيسنجر — لجس نبض حركة المقاومة حول الدولة الفلسطينية — بما زالت تبذل المحاولات .

في كل ذلك ، يلعب « المستقلون » دوراً رئيسياً تتصاعد اهميته ، وما هم الا حط الخافضة بين جيش التحرير واللجنة المركزية لحركة المقاومة !

من هم « المستقلون » ؟ انهم الاختصاصيون المنتمون بالمجموعة العاملة في « مجلس التخطيط » التابع لنظام التحرير . انهم « الخبراء » المعتمدون لدى دول الخليج خاصة ممن يشرف على بناء الانظمة الاستعمارية الجديدة هناك . وخبراء الدعاية للقضية الفلسطينية الطامحون لـ « اقناع » الاستعمار الاميركي بان يختار اختياراً نهائياً بين مصالحه في المنطقة ( المئة مليون عربي ) ودعائه لدولة اسرائيل . وهم الاكاديميون العابسون كمستشارين لدى الخارجية الاميركية او المواجهات الاكاديمية التابعة لها ، في شؤون فلسطين والخليج ، الذين يقدمون النصائح والارشاد حول افضل طريقة للتعامل مع المقاومة الفلسطينية وامضى الاسلحة لدرء « الخطر السوفياتي » على الخليج العربي ( كذا ) . وهم اخيراً ، وفي احسن الاحوال ، بيروقراطيون يفتشون عن دولة يضعون فيها معارفهم البرجوازية في حيز التطبيق .

هذه عينة من « المستقلين » الذين يجري التسابق الآن على ادخال ١٥ منهم الى المجلس الوطني المقبل الذي سينعقد في القاهرة في ٢٧ منه .

غير ان اخطر حدث عرفته الايام المنصرمة هو النقاش الذي دار حول مشروع الدولة الفلسطينية في الاجتماع الاخير للجنة المركزية لحركة المقاومة ( يوم ٢٨ ) . اذ ارفع صوت احد قادة « فتح » ليدعو صراحة الى تبني فكرة الدولة الفلسطينية . وبالرغم من ان اللجنة لم تحسم الامر ، الا ان

عندما اعلنت الانظمة العربية موافقتها على مشروع روجر ، كان رد المقاومة الفلسطينية هو تكرار لواءها منذ حزيران ١٩٦٧ : رفض المشروع ، رفض التسوية « السلمية » ( المتمثلة بقرار مجلس الأمن ) ورفض فكرة الدولة الفلسطينية ، والتأكيد على تصعيد السعي الفلسطيني على تحرير عموم فلسطين ( بما فيها حدود عام ١٩٤٨ ) .

منذ ذلك الحين ، بات واضحاً ان في موقف حركة المقاومة حلقة مفتورة . يمكن تعيين مكانها اذا طرحنا السؤال التالي : كيف يمكن لحركة المقاومة تامين الانتقال من وضع ما قبل التسوية « السلمية » ( اي ما قبل استعادة الاراضي المحتلة لقاء الاعتراف باسرائيل ، بحدودها الآمنة وبجوها في الممرات المائية ) الى وضع يسمح بقلب موازين القوى في المنطقة بحيث يمكن تحرير الصهيونية واسيدها وحلفائها ؟ بكلمة اخرى ، ما هي الاهداف المرجوة البسيطة التي تسمح بالانتماء من هذا الوضع لذلك .

لم يكن لحركة المقاومة اجوبة محددة على مثل هذه الاسئلة . لذا كانت ، عتية ايلول ، تعيش مفارقة بالغة الغرابة : كانت مطوقة في عمان وسائر المدن الاردنية — تدافع عن وجودها ذاته وسط جو من الاملالة او حتى السوءاء الرسمي العربي ، بينما تكرر بانها لن تقبل بما دون تحرير فلسطين ( بحدود ١٩٤٨ ) . ولكن مرة ثانية — كيف الانتقال من الدفاع عن الذات ضد عدو داخلي — النظام الهاشمي — الى تحقيق النصر ضد العدو القومي — الاستعمار الاسكاني الصهيوني لا ومرة ثانية ، لم يكن لحركة المقاومة — كحركة — جواب على هذا السؤال . واذا كانت بعض فصائلها دعت لاسقاط الحكم الهاشمي العميل ، فقد عجزت عن التأثير على الحركة ككل التي ظلت تعتمد — سياسياً ، والا من ذلك ، عسكرياً — خطة دفاعية تركت المبادرة بيد العدو ليفتح المكان والزمان الذي يلائمه وافضل الشروط العالمية والعربية لتنفيذ مخططة .

واقسمت الفترة ما بعد ايلول بالساعات التالية :

— هم « ازدواج السلطة » نهائياً لصالح النظام الهاشمي العميل ومجيء حكومة وصفي القل لتلطف لمار مجزرة الجيش العربي .

— محاولة حركة المقاومة استغلال التمازج القاتل بين النظام الهاشمي من جهة وبين دول الاتحاد الرباعي ، من جهة اخرى ، فربطت نفسها بمجلة هذه الأخيرة ، دفاعاً عن النفس ، وخرجت بمحاولة تشبه رسمية للتوفيق بين خطين : خط يرمي الى تطبيق قرار مجلس الأمن — بما يتضمن من اعتراف باسرائيل وتصفية للقضية الفلسطينية — وخط المقاومة الداعي الى تحرير فلسطين كاملة ( وقد كتبنا في عدد سابق نبين استمالة التعاليش العملي بين هذين الخطين . فلا بد لو اهد من ان يلعب على الاحر ) .

ان الموقف من هاتين المسالتين ، هو في المرحلة الراهنة ، الحد الفاصل بين الوطنيين الفلسطينيين وبين دعاة التصفية ومكرسي الهزيمة .